من موسكو بالبريد الجوى

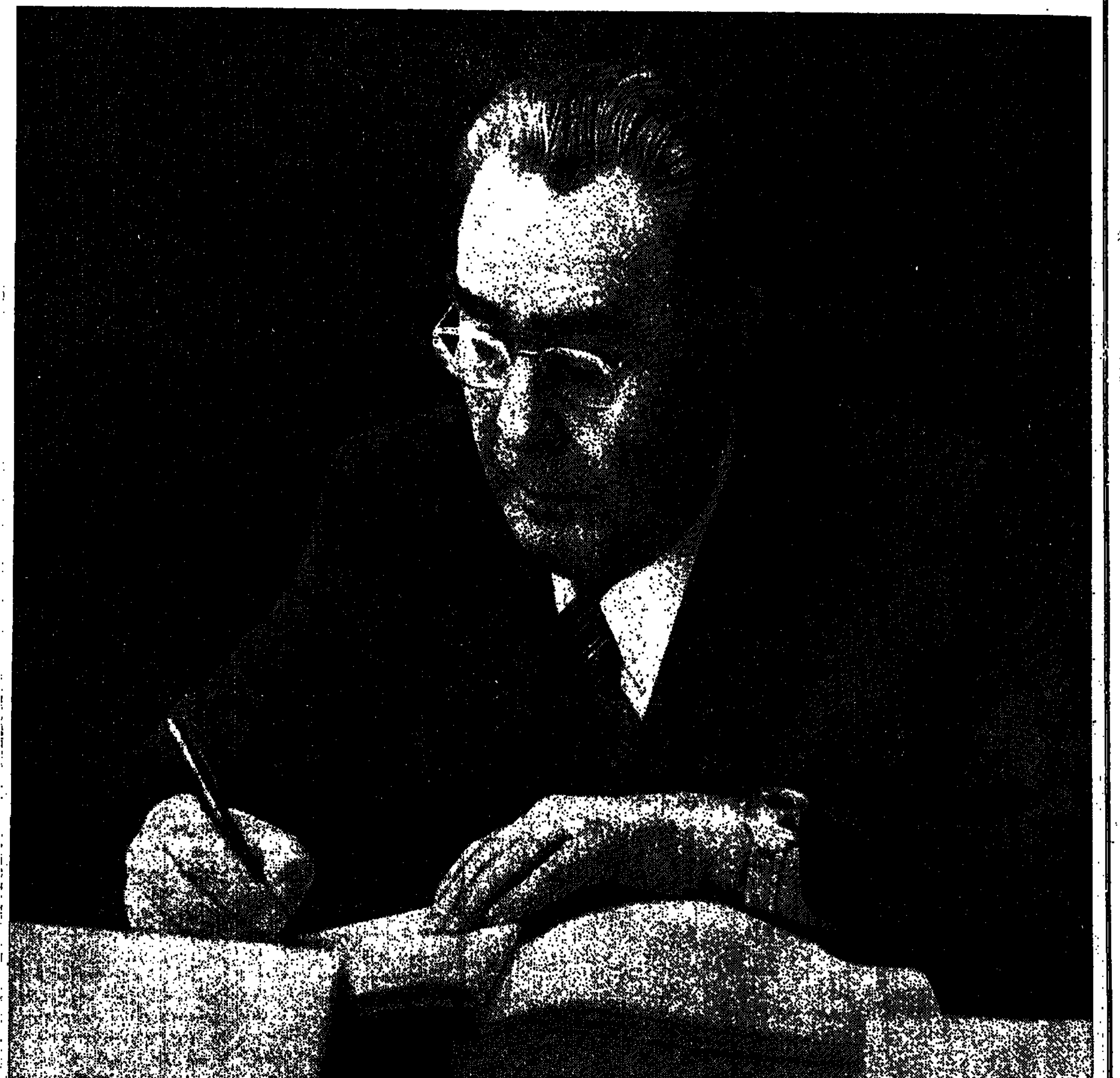
انبـاء

جريدة اسبوعية

العدد ٣٢ (٣٣٢)
السبت ١٦ اغسطس (آب)
١٩٧٥

لنشر فى هذا العدد مواد عــن مؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا : خطاب بريجنيف وتحقيق مراسلنا الخاص مــن هلسينكى . انظــر الصفحات ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ .

★جمهورية مصر العربية ١٥م - الجمهورية العربية السورية ١٥ق - لبنان ١٥ق - جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ١٥ف★



انهى مؤتمر الامن والتعاون اعماله بنجاح فى هلسينكى ، عاصمة فنلنده . لقد توصل القادة السياسيون ورؤساء ٣٣ بلدا اوربيا والولايات المتحــدة الامريكية وكندا بالاجماع الى اتفاق تجسد فى الوثيقة الختامية للمؤتمر ، حول دائرة واسعة من القضايا الحيوية ، قضايا السلام والامن والتعاون .
فى الصورة : ليونيد بريجنيف ، رئيس الوفد السوفييتى ، السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى يوقع على الوثيقة الختامية باسم الاتحاد السوفييتى .

الفائزون فى المهرجان



الفائزون بالجوائز الذهبية فى مسابقة الافلام الروائية (من اليسار الى اليمين) سكولا ، مخرج فيلم «كم كان حبنا عظيما» (ايطاليا) وكوراساوا (اليابان) ، مخرج الفيلم السوفييتى «ديرسو اوزالا» وفايدا ، مخرج فيلم «ارض الميعاد»

اكيرا كوراساوا مخرج سينمائى (اليابان) :

ان التقدير الذى لقته فى مهرجان موسكو يجعلنى اسعد انســان على الارض ، وارجو الجميع ان يشاركونى هذه السعادة .

لقد حققت حلمى الذى راودنـــى ثلاثين سنة بعد ان اخرجت فيلـــم «ديرسو اوزالا» ، ولولا مساعــــدة السوفييتيين لاستحال اخراج هــــذا الفيلم . وقد زرت مختلف انحــــاء الاتحاد السوفييتى والتقيت باناس من مختلف الاعمار والمهن ، ولن انسى ابدا هذه الايام الرائعة ...

دانييل اولبريخسكى ، ممثل الدور الرئيسى فى فيلم «ارض الميعاد»

سعدت جدا عندما عرفت ان الفيلم البولونى «ارض الميعاد» الذى اخرجه انجيه فايدا قد حاز على تقدير عــال مـــن قبل لجنة تحكيم المهرجـــان السينمائى وحصل على الجائزة الذهبية . الا انه من المهم جدا بالنسبـــة للممثل ان يعرف بالاضافة الى تقدير المحترفين ، راى المتفرجين بعملـــه وقد اعترانا شعور مثير جدا عندمـــا اقتربت منا مجموعة مـــن الشباب والبنات بعد عرض الفيلم فـــى دار سينما «زاريادية» وقالت «لقد احسنتم جدا» ، ولعله كان من الممكن المجئ الى مهرجان موسكو لسماع هـــذه الكلمات .

واننى اشعر دائما بالمتعة عندمـا امثل فى افلام انجيه فايدا ، وسانتقل به من جديد عما قريب فى حلبـــة التصوير ، حيث سامثل فى فيلمـــه الجديد الماخوذ عن رواية «خط الظل» للكاتب جوزيف كونراد ، وسالعب فى فيلم آخـــر له يخرجه عن روايـــة دوستويفسكى «الابله» وساؤدى فيه دور الامير ميشكين .

اينورى سكولا — مخرج سينمائى (ايطاليا)

اننى سعيد لحصول على الجائـــزة الرفيعة لمهرجان موسكو السينمائـــى وسعيد لاسيما وان هذه الجائزة قـد حصل عليها معى فنانان سينمائيـــان بارزان هما اكيرا كوروساوا وانجية فايدا ، اللذان يعرف المشاهدون فى ايطاليا وفى العالم كله افلامهما جيدا ويحبونها .

لقد شعرت باحساس رائع فـــى مهرجان موسكو واحمل معى من هنـا الانطباعات الطيبة حتى لينا لو لـــم احصل على الجائزة .

اننا نحن السينمائيين كثيرا مـــا نعمل بعيدا عن زملائنا مـــن البلدان الاخرى ولكن اتيحت لنا الامكانية فى موسكو لكى نلتقى ونناقش مشاكلنا .

آمل فى المجئ الى موسكو فـــى المهرجان السينمائى القادم وان احمل معى عملى الجديد .

هاريت اندرسون — ممثلة سويدية

حائزة على جائزة المهرجان لقاء تمثيل افضل دور بين النساء

اننى سعيدة الى ابعد الحدود لان عملى فى فيلم «الجدار الابيض» استحق هذه الجائزة الرفيعة . ويعجبنى انا نفسى هذا الفيلم ، وليس لاننى اقوم المشاكل التى يطرحها هذا الفيلـــم فيه بالدور الرئيسى ، فيخيل لى ان قريبة ليس فقط من بنات وطنى بـل ومن نساء العالم كله . اننـــى احب بطلتى ، وقـــد اردت ان اشبـــع شخصيتها بكل الافكار التى تقلقنـــى حول مكانة المراة فى المجتمع المعاصر واعتقد ان مثل هذا الموضوع يجب ان يلاقى تعبيرا فى ابداع كـــل فنان تقدمى فى عام المراة العالمى .

اننى اعمل منذ مدة طويلة مـــع المخرج اينغمار بيرغمان ولكننـــى لا ارفض التمثيل فى افـــلام المخرجين الشباب اذا رايت انهم يطمحـــون الى المثل الانسانية ، ويحاولون قـــول كلمة جديدة فى الفن ، اما الفن فـــى رايى فمن شانه ان يجعل حياتنـــا اسعد واكثر قيمة ومعنى .



سيمبين عثمان (السينغـــال) ، الفائز بجائزة اتحاد السينمائيين السوفييت



الممثلة فاطمة بوعمارى (الجزائر) ، الفائزة بجائزة احسن ممثلة



المخرج السينمائى رومان كارمين (الاتحاد السوفييتى) رئيس هيئة التحكيم لمسابقة الافلام القصيرة ، يسلم المخرجة بلوتا كولوليتش (المجر) الجائزة الذهبية لقاء فيلمها «السيمفونية البطولية» .



عضوا هيئة التحكيم ، صوفيكو تشياوريلى (الاتحاد السوفييتى) واورليلسيا بوسى دى اليندى (القوى الوطنية التشيلية)

انبـاء موسكو

رئيس مجلس الادارة
ياكوف لومكو

رئيس التحرير
جميل بشيروف

اصدار اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
التليفون : 00 — 90 — 229
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"

في حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف فى مطبعـة «ايسكرا ريفوليوتسي» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٥/٧/٢٩
الانديكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 31 (331), 2 августа 1975 г.

هذا من الارشيف

سؤال وجواب

ضيفنا... عامل فرنسى

بعد اليوم الخامس من وصول الفائز فى مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتى ؟» الفرنسى لويس بيجو الى موسكو (انظر العدد السابق) سافر الى مدن بيتيغورسك وكيسلوفودسك واسينتوكى فى شمال القفقاس ... وقد كان اول فائز يقوم بمثل هذه الرحلة ... وننشر فيما يلى التحقيق الذى اجراه مراسل جريدة «كفكاسكايا زدرافنيتسا» التى تصدر فى مدينة بيتيغورسك مع لويس بيجو .



لوى بيجو فى بيتيغورسك



احد الايام الخمسة التى قضاها لوى بيجو فى القفقاس . وكان مخصصا للاطلاع على مصيف دومباى الذى يقع فى المرتفعات .

لقد اصبحت مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتى ؟» التى تنشر فى جريدة «انباء موسكو» ، مسابقة تقليدية لقراء هذه الجريدة فى فرنسا ويشترك الكثيرون من قراء جريدة انباء موسكو الفرنسيين فى هذه المسابقات . والفائز الفرنسى فى المسابقة الاخيرة لويس بيجو يعمل عاملا فى محطة التليفونات بمدينة بورغ البرس ... وقد كوفىء برحلة سياحية مجانية الى الاتحاد السوفييتى .

وتحدث مراسلنا قائلا : قابلنا رجل قصير القامة ذو نظرة حادة ذكية بترحاب شديد .

– اننى فى غاية السعادة ان ابلغ شكرى وامتنانى للسوفييتيين الذين يستقبلون السواح بحفاوة بالغة ولقد اعجبت حقا بالمصحات وبيوت الراحة التى يستمتع بمثيلاتها فى فرنسا صفوة مختارة من الناس .

ومدينة بيتيغورسك بالفعل مدينة جميلة ، تذكرك بالامجاد التاريخية القديمة ... ومن الملاحظ ان الكثير من الشوارع تحمل اسماء الثوار ... ومن الرائع حقا ان شاعر روسيا العظيم ميخائيل ليرمونتوف يتمتع بكثير من التبجيل والاحترام فى هذه المدينة .

– ما هى الاسئلة التى كانت فى استمارة المسابقة ؟

– كانت هناك مختلف الاسئلة ، عن منظمة «سيف» وسياسة الاتحاد السوفييتى الدولية وعلاقات الصداقة بين بلدينا وايضا عن اسماء المدن البطلة السوفييتية وعن القضايا الاقتصادية والعلاقات الثقافية .

– هل واجهتك صعوبات فى حل الاسئلة ؟

– اوه ... لا ! اننى اقرا بانتظام جريدة «انباء موسكو» بالفرنسية واركز اهتمامى على ما ينشر عن مختلف جوانب حياة الشعب السوفييتى.. وقضايا بلادكم المتعددة . كما تنشر جريدة «انباء موسكو» مقتطفات من صحف الاتحاد السوفييتى .

– ما هى انطباعاتك عن مدينة بيتيغورسك ؟

– التقط جهاز التصوير السينمائى الخاص بى صورا فى لحظة تغيير الحرس فى المركز رقم واحد الذى يذكر شباب هذه المدينة بالذين استشهدوا فى الحرب وبالطبع فان هذه الصورة مؤثرة ولاتنسى ابدا .

ان قضيــة السلام هى قضيــة الجميع ... قضية جميع الناس الطيبين على هذه الارض . وابلغ تحياتى الحارة الى كادحى هذه المدينة .

فى العدد القادم



* اسس جديدة للامن الاوروبى .
* العام الثانى للخط الحديدى «بايكال–آمور» .
* لقاءات تادجيكية .
* سحر الموسيقى هو سحر الشخصية الانسانية .. (عن المؤلفة الموسيقية باخموتوفا) .
* الاستعراض الرياضى وغيره من المواد ، بالاضافة الى ابوابنا الثابتة وغلافنا الملون .

باقلام القراء

مواد شيقة

اننى من قراء «انباء موسكو» ، واعتبرها جريدتى المفضلة ، واهتم بشكل خاص بباب «السؤال الصحف السوفييتية» اذ اجد العديد من المواد الشيقة من مختلف مدن وجمهوريات الاتحاد السوفييتى وارجو ان يستمر هذا الباب الشيق .

منير عبد الواحد
(الجمهورية اللبنانية)

احتفل الشعب العراقى بذكرى ثورته الوطنية التحررية ، ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ ، هذه الثورة التى اطاحت بالحكم الملكى العميل والتشلت العراق من حلف بغداد المقبور واقامت العلاقات الدبلوماسية مع الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية الاخرى وسارت بالبلاد نحو التقدم ، ومما يبعث على الاعتزاز ان شعبنا حين يحتفل هذا العام بذكرى هذه الثورة يحس بثمار الطريق الذى قطعه ، وقد الحرت جهوده بقيام الجبهة الوطنية والقومية التقدمية وانجزت السلطة الوطنية مجموعة من الاجراءات الهامة كتاميم شركات النفط واقامة معاهدة الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتى–حليفنا الثابت والمخلص والنزيه .

عاشت الصداقة العراقية السوفييتية .

عزيز احمد
(الجمهورية العراقية)

الرجاء ملء هذا الكوبون وارساله الى عنوان احدى مكتبات التوزيع.

المكتبة ________

____

أرجو قبول اشتراكى بجريدة «انباء موسكو» لمدة عام :

الاسم الكامل ________

العنوان ________

وارفق مع هذا الكوبون شيكا–وهو المبلغ النقدى المطلوب للاشتراك بالجريدة لمدة عام .

التاريخ ________

التوقيع ________

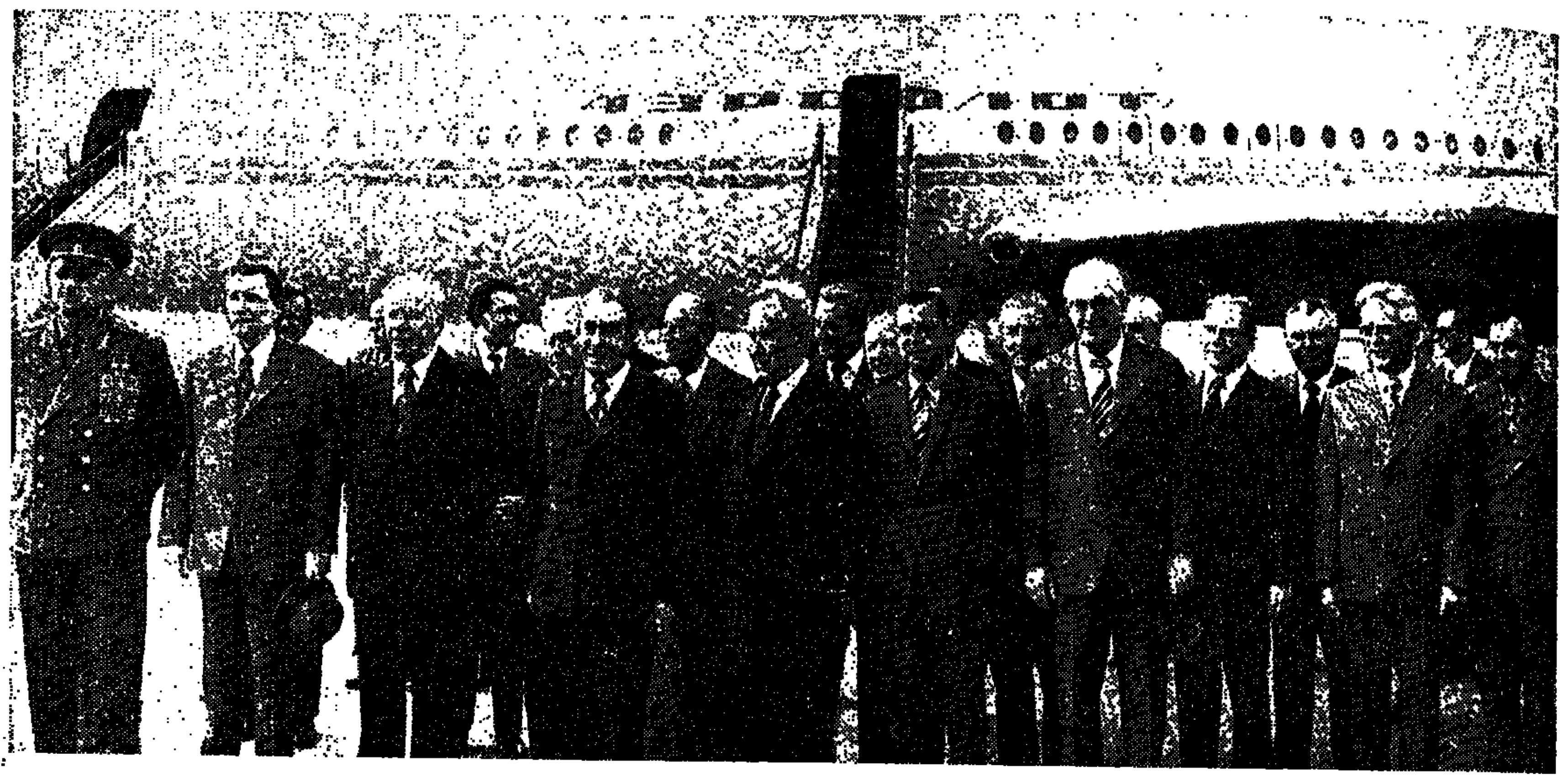
الاشتراك السنوى ٧ ليرات سورية

بما فى ذلك ارسال الجريدة بالطائرة من موسكو .
عنوان هيئة التحرير : الاتحاد السوفييتى ، موسكو ، ك–٩ ، شارع غوركى ، ١٦/٢ .

ايهـــا القراء الكرام فى الجمهورية العربية السورية !

تلبيــة لرغبتكم حول تسهيل عمليــة الاشتراك بجريدتنا ننشر ادناه عناوين المكتبــات التى تقبــل الاشتراك .

* دار دمشـق للنشـر والتوزيـع ، اديب تنبكجى شارع بور سعيد ، دمشق
* دار الفجر ، شـارع اللوتلى مقابل نادى الضباط، حلب
* شركة المطبوعات العامة، الاخوان نظـام وكيـالى ، شارع ٢٩ ايار ، ص . ب ٢٣٦٦ ، دمشق
* مكتبة الزهراء الجديدة ، ص . ب . ٢٨٥٨ دمشق



عاد الى موسكو فى الثانى من شهر اغسطس–آب الوفد السوفييتى الــذى اشترك فى المرحلة الختامية من مؤتمر الامن والتعاون الاوربى . فى الصورة : اثناء الاستقبال فى مطار فنوكوفو .

مؤتمــر الامــن والتعــاون فى اوروبــا

لمــن النصــر ولمــن الهزيمـــة ؟

بقلم : ياكوف لامكو

اول اغسطس عــام ١٩٧٥ . امتلات قاعــة الجلسات العامة بقصر «فنلنديا» باعضــاء الوفود والمستشارين والخبراء من ٣٥ دولة . ووضعت على المنصة ، حيث تتربع عادة هيئة الرئاسة ، مائدة سوداء طويلة على طول الخط البيضاوى ، وقد لفت قاعدتها بخضرة ناعمة . ٣٥ مقعدا و٣٥ اسما للدول المشتركة فى مؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا وقد رصت حول الطاولة .

واما الرواق المخصص للصحافة والضيوف فقد امتلأ عن بكرة ابيــه . وعشرات فوهات آلات التصوير والعدسات التلفزيونية الشبيهة بالمدافع، قد صوبها المراسلون الى اسفل ، نحو الصالة والى نفس الاتجاه صوبت عدسـات مصـورى التليفزيون والافلام الاخباريــة لاكبر الشركات العالمية . واحاط مئات الناس من حملة المفكرات بالحاجز المصنوع من الزجاج المضاد للكسر الذى يحيط بالشرفة ، سعيا منهم نحو رؤية وتسجيل تفاصيل الحـدث التاريخى الذى جرى فى هذه القاعة .

فى الخامسة مساء حســب توقيت هيلسنكى احتل رؤساء الوفود المشتركة فى الجلسة المقاعد حول المائدة . وبعد عشر دقائق طلب الرئيس كيكونين من السكرتير التنفيذى للمؤتمر ان يحضر الى القاعة دفترا ضخما ذا غلاف اخضر طبعت فيه الوثيقة الختامية لمؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا بست لغات .

وحين بدأت مراسيم توقيع الوثيقة الختاميـــة اندفع الى القاعة المصورون المراسلون ومصورو التليفزيون لتسجيل هذه اللحظـــة المهيبـــة واستغرق توقيع رؤساء الوفود على الوثيقة الختامية نصف ساعة . ثم القى رئيس فنلندا كلمـــة ختامية قصيرة اعلن فيها اختتام المؤتمر . وقد حيا الحاضرون فى القاعـــة الانجاز التاريخى لمؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا بتصفيق عاصف استمر بدون انقطاع فترة طويلة ...

هكذا اختتم واحد من اكبر الاحداث الدوليـــة لعصرنا .

ضخامة النطاق السياسى

ثلاثة ايام لاغير–من ٣٠ يوليو حتى ١ اغسطس –استغرقتها المرحلة الثالثـــة الختامية للمؤتمر ستدخل هذه الايام تاريخ اوروبــــا كعلم من المعالم ، وكنقطة انعطاف فى تطور نظام العلاقات الدوليـــــة كله فى هذه القارة ، التى تشربت اراضيها واحجارهـــا بالكثير والكثير من الدماء والفواجع الانسانية فى الماضى الذى تفصلنا عنه فترة لا تتجاوز ثلاثين عاما .

هذه الايام ستـــدخل التاريخ ، اولا ، لان اوروبا لم تشهد فــى اى وقت مضى لقاء بمثل هذا العدد الغفير من المشاركين فيه .

وقد ذكر جيسكار ديستان رئيس الوفد الفرنسى فى مقارنته مؤتمر الامن والتعاون فى اوروبــــا بمؤتمر فيينا الذى عقد فى عام ١٨١٥ ، بـان مائدة المؤتمر الاخير قد ضمت بصعوبة ٧–٨ اشخاص . اما مؤتمر هلسنكى فيضم اكبر الساسة فى ٨ دول اشتراكية مـــن اوروبا ، وخمسا وعشرين دولة راسمالية فى القارة، والولايات المتحدة الامريكية وكندا وكذلك، رؤساء دول وحكومـــات وزعماء الاحزاب القيادية ، اى لم يحدث فى تاريخ القارة ان شهدت مؤتمرا للدول ذات الانظمـــة الاجتماعية المختلفة مثل هذا المؤتمر العريض لقد التقت فى هلسنكى وفود دول عظمى ، مثـــل الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الامريكية ، التى يفوق تعداد سكانهما كل الدول الاخـــرى المشتركة فى المؤتمر . ووفود دول صغرى ، مثل قبرص وايرلنده او مالطا ، التى لا يزيـــد تعداد سكانها مجتمعة عن مليون نسمة فقط .

ان مؤتمر هلسنكى ليعتبر مؤتمرا للــــدول الكبرى والوسطى والصغرى التـــى التقت على اساس من المساواة والتكافؤ . لكان مبدأ اتخاذ القرارات ، كما هو معروف ، متمثلا فى مبـــدأ الاجماع . اذ اتخذت قرارات وصياغات الوثيقـة الختامية فقط بعد ان اصبحت مقبولة من كل بلد، بصرف النظر عن حجمها او مقدرتها الاقتصاديـــة وكانت المساواة السياسية للمشاركين اهم سمة تميز بها مؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا . ولقد اكد الرئيس كيكونين فى كلمته الافتتاحية على ان المؤتمر ليس لقاء لكل من خاض غمار الحرب والنصر ، وانما هو لقاء للدول المتساويـــة ذات السيادة .

ويمكننا ان نعتبر مؤتمر هلسنكى الاول من نوعه ايضا من حيث عدد المشاكل والقضايـــا المتصلة بالعلاقات السياسية والاقتصادية والعلمية والثقافية بين الدول ، والتى بحثت ، وجسدتها الوثيقة الختامية . كما يستحيل ان نغفل ايضا حجم وثيقة النتائج الاجمالية–اذ تشغل الوثيقة الختامية اكثر من مئة صفحة مطبوعة على الالة الكاتبـــة متضمنة بنودا وقعت عليها جميع الدول المشتركة البالغ عددها ٣٥ دولة .

ويحدد كـــل هذا ضخامة النطـــاق السياسى للمؤتمر .

طريق لعشر سنوات

يمكن ان ينشا عند اولئك الذين حضروا فى ايام المرحلة الثالثة من المؤتمر فى قاعة اجتماعات قصر «فنلنديا» ممن ليس لديهم اطلاع على التاريخ الذى سبق هذا العمل الجماعى لبلدان اوروبــــا والولايات المتحدة الاميركية وكندا انطباع عن البساطة والهدوء اللذين سادا جو المؤتمر . وقد ساعدت على تكوين هذا الانطباع الى حد بعيـــد كلمات الخطباء–رؤساء الوفود–المقتضبـــة بعض الشىء ، والمفعمة بالرغبة الطيبة والاقتراحـــات المعينة لكيفية تجسيد مبادىء حكم الوثيقة الختامية تجسيدا اكمل فى الحياة .

ولو تحدثنا فعلا عن الجو الذى ساد الاجتماعات ليمكن القول بانه اتسم بروح بناءة من التفهـــم المتبادل والسعى نحو البحث عن كل ما من شانه ان يقرب وان يسمح بايجاد حلول مقبولة متبادلة ترضى جميع المشتركين .

الا ان تقريب المواقف هذا ، الذى انعكس قبل كل شىء فى الوثيقة الختامية نفسها ، هو نتيجة لعمل طويل دام سنوات عديدة ، ونتيجة للكفاح والجهود المثابرة لكل من تقبل فكرة المؤتمـــر الاوروبى العام .

ولقد قال بريجنيف السكرتير العام للجنـــة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى فى كلمته التى القاها فى هلسنكى : «لقد قطعنا وراءنـــا طريقا ليس بالسهل ، من طرح فكرة المؤتمـــر الاوروبى العام نفسها الى ذروته–انجازه على اعلى مستوى» .

ان كل فكرة جديدة لاتلاقى طريقها مباشرة الى من هى موجهة اليهم . لقد طرحت البلـــدان الاشتراكية فكرة المؤتمر الاوروبى العـــام فى اواسط الستينيات . وفى مارس–آذار عام ١٩٦٩ تقدمت بلدان معاهدة وارسو الى كل بلدان اوروبا باقتراح لعقد مؤتمر اوروبى عام . وقد وجدت هذه الفكرة مكانها فى برنامج السلام الذى اعده المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعـــى السوفييتى فى عام ١٩٧١ . واخيرا صاغت بلدان معاهدة وارسو فى لقائها الذى عقد فى براغ فى يناير–كانون الثانى عام ١٩٧٢ موقفها من كـــل المسائل المبدئية للامن والتعاون فى اوروبا .

مبادرة مثمرة

واصبحت مبادرة البلدان الاشتراكية مثمرة فى ظروف الانفراج الدولى الذى بدأ ، والانفراج فى اوروبا قبل كل شىء . وكانت المعاهـــدات بين الاتحاد السوفييتى والمانيا الاتحاديـــة ، وبين بولونيا والمانيا الاتحاديـــة ، وبين المانيـــا الديمقراطية والمانيا الاتحادية ، واتفاقية الدول الكبرى الاربع حول برلين الغربية ، والمعاهـــدة بين تشيكوسلوفاكيا والمانيا الاتحادية ، من اهم عناصر ومراحل الانفراج . وكان بـــروز هـــذه المعاهدات يعنى ان سياسة الاعتراف بالوقائع التى قامت فى القارة بعد الحرب ، اى الدول والحدود فيما بينها ، هى السياسة التى انتصرت فى اوروبا الغربية وفى المانيا الاتحادية قبل كل شىء .

واكتسب اهمية كبيرة بصفة خاصة الاعتراف من قبل الدول الغربية بحقوق السيادة والاستقلال لجمهورية المانيا الديمقراطية . وكان بامكان كـــل من تواجد فى قاعة قصر «فنلنديا» اثناء التوقيع على الوثيقة الختامية ان يرى المنصة التى بدت وكانها تضم فى جوانبها كل الطريق الذى اجتازه الانفراج الاوروبى . فقد جلس خلف الطاولة جنبا الى جنب شميدت مستشار المانيا الاتحاديـــة وهونيكر السكرتير الاول للحزب الاشتراكـــى الالمانى الموحد الذى وقع على الوثيقة باســـم جمهورية المانيا الديمقراطية ، وتحدثا بصفاء وهما يتبادلان المزاح فيما يبدو . وكم يتراءى للانسان مدى الشوط الذى قطعته اوروبا بعيدا عـــن ازمان «الحرب الباردة» حينما نظم اديناور استفزازات على حدود جمهورية المانيا الديمقراطية

(البقية على ص ٦)

خطـاب الرفيـق بريجنيـف

ايها الرفيق الرئيس المحترم .
ايها المشتركون فى المؤتمر المحترمون .

عندما نشترك فى المرحلة الختامية من مؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا فاننا نحس جميعـا بالطابع الفريد لهذا الحدث وبضخامته السياسية . ويمكن القول بكل ثقة ان هذا الاحساس يعترى ملايين وملايين الناس فى كل البلدان المشتركـة فى المؤتمر بل وليس فى هذه البلدان وحدها . وهم يدركون معنا ما يحدث فى هذه الايام فى عاصمة فنلنده .

ما الذى اثار هذا الموقف من مؤتمر قمة القادة السياسيين والحكوميين الموجودين فى هذه القاعة ؟

ولعل الجواب فى انه ترتبط بنتائج المؤتمر التوقعات والآمال التى لم يولدها اى اجتماع جماعى آخر فى الفترة التى اعقبت قرارات الحلفاء المشتركة المعروفة فى فترة ما بعد الحرب .

ان الناس الذين ينتمون الى الجيل الذى عاش اهوال الحرب العالمية الثانية يرون بوضوح خاص المغزى التاريخى للمؤتمر الحالى . اهدافه قريبة ايضـا من عقل وقلب ذلك الجيل من الاوروبيين الذى نما ويعيش فى ظروف السلام . ويعتبر عن حق ان الامر لايجب ان يكون على شكل آخر .

لقد رويت ارض اوروبا بالدماء بغزارة خلال سنوات الحربين العالميتين . واجتمع فى هلسينكى اعلى القـادة السياسيين والحكوميين لثلاث وثلاثين دولة اوروبية والولايات المتحـدة الاميركية وكندا لكى يساهموا بجهودهم المشتركة فى تحويل اوروبا الى قارة لن تعرف الهزات العسكرية بعد ذلك . ويجب ان يتامن الحق فى السلام لكل شعوب اوروبا . ونحن نقف طبعا الى جانب ان يتامن هذا الحق لكل الشعوب الاخرى على كوكبنا .

وبحكم كون اوروبا قلبا لكثير من الثقافات القومية الساطعة ، وبحكم كونها واحدة من قمم الحضارات العالمية فبامكانها ان تضرب مثالا جيدا فى بناء العلاقات بين الدول على اسس السلام الوطيد .

ويعتبر الاتحاد السوفييتى ان نتائج المؤتمر ليسـت مجرد اجمال للنتيجة السياسية الضرورية للحرب العالمية الثانيـة فهى بالاضافة الى هذا تفكير بالمستقبـل بمقتضى واقع اليوم الراهن وتجربة الشعوب الاوروبية خلال قرون عديدة .

وهنا ، فى اوروبا ، كلل المعتدون السهم اكثر من مرة «بالعار» المريب . ثم حلت بهم لعنة الشعوب . وهنـا ، فى اوروبا كانت الدعوات الى السيطرة العالمية تصبح مذهبـا سياسيا وكانت تنتهى بانهيار الدول التى قدمت مواردها لخدمة الاغراض الاجرامية البغيضة للانسان .

ولهذا حانت ساعة القيام باستنتاجات جماعية لايدمنها من تجربة التاريخ . ونقوم هنا باجراء هذه الاستنتاجات مع وعى كامل بمسئوليتنا حيال مستقبل القارة الاوروبية التى يجب ان تعيش وتتطور فى ظل السلام .

وقد لاينكر احد ان نتائج المؤتمر تعتبر ميزانا متكافئا لمصالح كل الدول المشتركة . ولهذا فان من الضرورى الحرص عليها بحذر خاص .

لقد تم اجتياز طريق ليست سهلة ، من طرح فكرة المؤتمر الاوروبى العام نفسها الى ذروته–انجازه على اعلى مستوى . واذ يقدر الاتحاد السوفييتى بتبصر ترتيب وديناميكية مختلف القوى السياسية فى اوروبا وفى العالم فهو مقتنع اقتناعا راسخا بان التيارات العظيمة للانفراج والتعاون المتكافئ التى اصبحت فى السنوات الاخيرة تحدد الى درجـة متزايدة مجرى السياسـة الاوروبية والعالمية ، ستكتسب بفضـل المؤتمر ونتائجه قوة جديدة ونطاقا اكبر .

ان الوثيقة التى علينا ان نوقعها بعد اجمال لنتائج الماضى موجهة بمضمونها الى المستقبل . وتشمل الاتفاقـات التى تم التوصل اليها دائرة واسعة من المشاكل الملحة جدا : السلام والامن والتعاون فى مختلف المجالات .

وأرسيت قاعدة متينة من المبادىء الاساسية للعلاقات بين الدول المشتركـة يجب ان تحـدد قوانين سلوكهـا فى العلاقات فيما بينها ، وهى مبادىء التعايش السلمى التى ناضل فى سبيلها لينين مؤسس الدولة السوفييتية بكل قناعة ودأب ، والتى يناضل شعبنا اليوم فى سبيلها .

لقد حدد المؤتمر ايضا الاتجاهات والاشكال المحددة للتعاون فى مجال التجارة والاقتصاد والعلم والتكنيك وحماية البيئـة والثقافة والتعليم ، والعلاقات بين الناس والمؤسسات والمنظمات .

وتشمل امكانيات التعاون الآن تلك المجالات التى كان من غير الممكن التعاون فيها فى سنوات «الحرب الباردة» . وعلى سبيل المثال المبادلات الاكثر اتسـاعا للمعلومات لصالح السـلام والصداقة بين الشعوب .

وليس سرا ان وسائل الاعلام يمكن ان تخدم اهداف السلام والثقة ، كما انها تستطيع ان تبذر فى العالم بذور الفرقة بين البلدان والشعوب . ونود ان نامل فى ان تكون نتائج المؤتمر علامة توجيه صحيحة للتعاون فى هذه المجالات ايضا .

لقد اتخذ المؤتمر عددا من الاتفاقات الهامة التى تكمل الانفراج السياسى بانفراج عسكرى . وهذه هى ايضا درجة نوعية جديدة فى تعزيز الثقة بين الدول .

والاتحاد السوفييتى نصير دائم لان يلاقى الانفراج العسكرى بعد المؤتمر تطورا لاحقا . ومن المهام الاولية فى هذا الموضوع ايجاد طريق نحو تقليص القوات المسلحة والاسلحة فى وسط اوروبا دون الحاق خسارة بامن اى من الاطراف . بل على العكس لصالح الجميع .



على منصة المؤتمر–ليونيد بريجنيف ، رئيس الوفد السوفييتى

وتكمن الاهمية السياسية الخاصة والقوة المعنوية للاتفاقات التى تم التوصل اليها فى المؤتمر ، فى انها ستعزز بتواقيع اعلى قادة الدول المشتركة ، ولغايتنا المشتركة الاهم اضفـاء فعالية كاملة على هذه الاتفاقات .

اننا ننطلق من ان كل البلدان الممثلة فى المؤتمر ستطبق فى الواقع الاتفاقات التى تم التوصل اليها . اما فيمـا يخص الاتحاد السوفييتى فانه سيعمل على هذا النحو بالذات .

وفى راينـا ان مجمل لنتائج المؤتمر تكمن فى ان الانفراج الدولى يكتمل بمضمـون مادى ملموس على نطاق كبير . وان تحقيق الانفراج بالذات هو الامر الذى يكمن فيه جوهر القضية ، وجوهر كل مايجب ان يجعل السلام فى اوروبا وطيدا ومستقرا فعلا . وبالاضافة الى هذا فاننا نضع فى حجر الزاوية مهمة الكف عن سباق التسلح والتوصل الى نتائج فعلية فى قضية نزع السلاح .

ومن المهم جدا اعلان مبادىء صحيحة وعادلة للعلاقات بين الدول . ولا يقل اهميـة عن ذلك ترسيخ هذه المبادىء فى العلاقات الدولية الراهنة وادخالها حيز العمل ، وجعلها قانونا للحياة الدولية لايقدر احد على تخطيه . وسياستنا المحبة للسلام موجهة الى ماالعلن عنه مرة اخرى من هذه المنصة السامية .

ومن الطبيعى ان لقاء شخصيات قيادية لثلاث وثلاثين دولة اوروبية والولايات المتحدة الاميركيـة وكندا لامثيل له فى التاريخ يجب ان يصبح حلقة اساسية فى مجرى الانفراج وتعزيز الامن الاوروبى والدولى وتطوير التعاون ذى النفع المتبـادل كل هذا صحيح .

الا انه من الضرورى بذل جهود مشتركة لاحقة وعمل يومى من قبل كل البلدان المشتركة لتعميق الانفراج ولكى تتحقق بشكل كامل آمال الشعوب المتعلقة بهذا اللقاء ، ولكى لاتتزعزع هذه الآمال لدى اول تلبد فى الغيوم .

لقد اصبح نجاح المؤتمر ممكنا فقط لان المشتركين فيـه قاموا دائما بخطوات للقاء بعضهم بعضا ، واستطاعوا بعـد تخطى الصعوبات ، التى لم تكن قليلة فى بعض الاحيان ، ان يعدوا فى نهاية المطاف اتفاقات مقبولة من قبل الجميع حول كل مسالة من المسائل التى نوقشت . ولم تولد هذه الاتفاقات ولم يتم التوصل اليها عن طريق فرض اراء بعض المشتركين فى المؤتمر على الآخرين وانما على اساس الاخذ بالحسبـان اراء ومصالح الجميع وبالموافقة العامة .

واذا كانت ثمة حلول وسط فانها حلول لها ما يبررها وهى تعود بالمنفعة على السلام ، دون ان تمحى الفروق الايديولوجية واختلاف النظم الاجتماعيـة . وبكلمـة ادق فان هذا تعبير عن الارادة السياسية العامة للدول المشتركة فى ذلك الشكل الذى هو ممكن اليوم فى ظروف تعايش الدول ذات النظـام الاجتماعى المختلف .

وتنجم عن تجربة عمل المؤتمر نتائج هامة للمستقبل ايضا واهمها تلك التى تم التعبير عنها فى الوثيقة الختامية : لاينبغى على احد ، اعتمادا على هذا اوذاك من الاعتبارات ذات الطابع السياسى الخارجى ، ان يحاول ان يفرض على الشعوب الاخرى كيف يجب ان تدير شئونها الداخلية ، وللشعب كل دولة وحده ، حق السيادة فى تقرير شئونه الداخلية وسن قوانينه الداخلية اما الموقف المخالف لهذا فيشكل ارضية ، متزعزعة وخطرة على قضية التعاون الدولى .

ان الوثيقة التى نوقع عليها تعتبر قاعدة واسعة ولكنها دقيقة لاعمال الدول فى اتجاه واحد وللتالى ومتعدد الاطراف لسنوات وربما لعشرات السنين فى المستقبل . ولكن ما تم التوصل اليه ليس حدا . فهـذا اقصى ما هو ممكن اليوم اما غدا فيجب ان يصبح نقطة انطلاق لمتابعـة التقدم فى تلك الاتجاهات التى اوجدها المؤتمر .

وتتميز البشرية بسعيهـا الى الاستمراريـة فى المبادرات والاعمال وينسحب هذا ايضا على ذلك العمل العظيم الذى تقوم به الآن ٣٥ دولة ممثلـة فى هلسينكى . والعكس هذا فى رسم الخطوات اللاحقة بعد اول مؤتمر للامن والتعاون فى اوروبا لتحقيق وتطوير مهامه .

ونود فى هذه القاعة الفريدة من حيث هيبتها ان نشير بكل قوة الى احدى الملامح التى لا تتجزأ من السياسة الخارجيـة للاتحاد السوفييتى ، السياسة اللينينية للسلام والصداقة بين الشعوب ، الا وهى السالميتهـا . فقرارات المؤتمر الرابع والعشرين لحزبنا وبرنامج السـلام الذى كان انعقاد المؤتمر الاوروبى العام من احد بنوده تنضح بالافكار الانسانية .

ونشير بارتياح عميق الى ان الموضوعات التى اعدها المؤتمر حول المشاكل الاساسية لتعزيز السلام فى اوروبا تخدم مصالح الشعوب وتخدم مصالح الناس على اختلاف اعمالهم وقومياتهم واعمارهم : العمال ، وكادحى الريف ورجال العمل الذهنى وكل انسان على حده ، والكل معا .

انها تنضح باحترام الانسان والحرص على ان يعيش فى ظل السلام وان يتطلع الى الغد بثقة .

وتوسع الاتفاقات التى توصلنا اليها امكانيات زيادة تاثير الشعوب على ما يسمى «بالسياسـة الكبيرة» . وهى تمس فى الوقت نفسه ايضا المشاكل ذات الطابع الحياتى . اذ ستساعد على تحسين ظروف حياة الناس وتامين العمل لهم وتحسين ظروف التعليم . وهى مرتبطة بالحرص على الصحة ، وباختصار ، بكثير مما يتعلق بالافراد على حده والاسر والشباب ومختلف فئـات المجتمع .

واننا كالكثيرين من غيرنا الذين تحدثوا من على هذه المنصة نعتبر مؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا نجاحا مشتركا لجميـع المشتركين فيه . ويمكن لنتائجه ان تكون مفيدة خارج حدود اوروبا ايضا .

وبينت نتائج المباحثات التى دارت طويلا على انه ليس هناك من فائزين ومقهورين او رابحين وخاسرين . ان هذا هو انتصار للحكمة . فقد ربح الجميـع : بلدان الشرق والغرب وشعوب الدول الاشتراكية والراسمالية المشتركة فى الاحلاف والمحايدة والصغيرة والكبيرة . وهذا كسب لكل من يعز عليه السـلام والامن فى كوكبنا .

اننا مقتنعون فى ان التطبيق الناجح لما اتفقنا عليه هنا لن يؤثر تاثيرا مثمرا على حياة الشعوب الاوروبيـة فحسـب بل وسيصبح مساهمة هامة فى قضية تعزيز السلام الشامل .

وهنالك فكرة اخرى وربما يشاركنا فيها كثير من الحاضرين هنا لقد كان المؤتمر مدرسة مفيدة للسياسـة الدوليـة للدول المشتركة . مدرسة مفيدة خاصة فى ايامنا عندما توجد وسائل رهيبة للخراب والابادة .

ومن شان النبض القوى الذى اعطاه لقاء قادة ٣٥ دولـة مشتركة فى المؤتمر ان يساعد كل من فى اوروبا وخارجها على العيش فى سلام .

واود فى الختام ان اعرب عن امتنانى العميق لشعب وحكومة فنلنده وللرئيس كيكونين شخصيا على التنظيم الرائع لعمل المرحلة الثالثة وعلى الحفاوة البالغة والضيافة . (تصفيق عاصف طويل) .

مقتطفات من الصحف السوفييتية

التضامن مع وطنيي تشيلي

يثير التنكيل والارهاب القاسى فى تشيلى غضب وسخط السكان السوفييت وعبر كادحو الاتحاد السوفييتى فى قراراتهم العديدة التى اتخذوها فى اجتماعاتهم الجماهيرية عن دعمهم الاممى لنضال الوطنيين التشيليين من اجل الحرية والديمقراطية .

وقد استنكر خطباء الاجتماع الذى عقد يوم ٣١ تموز–يوليو فى مصنع الدراجات النارية والهوائية فى مدينة مينسك تضامنا مع وطنيى تشيلى ، استنكروا جرائم الطغمة العسكريـة الدموية .

واعلن فيسوتسكى الميكانيكـى فى ورشة المحركات باسم جميع عمال المصنع–اننا نطالب ، ككل الشعب السوفييتى ، بوضع حـد للتنكيل ، وباطلاق سراح السكرتير العام للحزب الشيوعى فى تشيلى لويس كورفالان ، وجميع ابناء الشعب التشيلى القابعين فى السجون .

طالب آلاف العمال فى مصنع الملازم شميدت لبناء السيارات فى باكو فى اجتماعهم الذى عقد فى نفس اليـوم دعما للقوى الديمقراطية التشيلية ، طالبوا الى جانب كل كادحى الاتحـاد السوفييتى بوضع حد لعمليات التنكيل التى ترتكبها الطغمة الدكتاتوريـة العسكرية . كما طالب العمال باطلاق سراح الرفيق لويس كورفالان وجميع الوطنيين والديمقراطيين السجناء .

«كراسنايا زفيزدا»
(موسكو)

شعور الامميين

وصل وفد الشباب الاشتراكـى التشيلى ، ضيف الاتحاد السوفييتى الى باكو . ويـرأس الوفد رودريغس اريكـا سوبلفيدا عضو اللجنـة السياسيـة للشباب الاشتراكـى التشيلى .

واستقبل الوفد يـوم ٢٩ تموز–/يوليو/ فى مقر اللجنة المركزيـة لاتحـاد الكومسومول اللينينى فـى اذربيجان . واطلع السكرتيـر الاول للجنـة المركزية ف . حسينـوف الضيـوف على العلاقات الامميـة للكومسومول الاذربيجانى . واعلن عن تضامن شبان وفتيات الجمهورية مـع النضال العادل للشعب التشيلى ضـد دكتاتورية الطغمة العسكرية .

«باكينسكى رابوتشى»
(باكو)

استنكار شديد

عقد يوم ٢٩ تموز–/يوليو/ اجتماع تضامنى مع نضال شعب تشيلى ضـد الطغمة الحاكمة ، فى مجمع صناعـة الخياطة المسمى باسم ف . كليمنتى فى تالين .

كل الانسانية التقدمية تـراقب ماساة شعب تشيلى بالـم وسخط ، وتطالب باطلاق سراح السكرتير العام للحزب الشيوعى التشيلى لـويس كورفالان فـورا ، وبـالافراج عـن شخصيـات جبهة الوحدة الشعبيـة البارزين ، وجميع الوطنيين الذيـن قـذف بهم الى السجون ومعسكرات الاعتقال . هذا ما قاله فى الاجتماع المذكور كل من مديرة المختبر ليانمياى ومراقب الانتاج الجاهز ل . افاناسيفا والمهندس . اداماسن .

واستقبل المجتمعون بعاصفة حارة من التصفيق ارملـة رئيس تشيلى الراحل سلفادور الليندى ، ارتنسيـا بوسى دى الليندى ، التى ابرزت فى كلمتها المعانى الهامة لحملة التضامن العالمية مع نضال الوطنيين فى تشيلى وشكرت المشتركين فى الاجتماع .

هذا وقد اتخذ المجتمعون قـرارا يطالبون فيه باطلاق سراح جميـع السجناء السياسيين لنظام بينوتشيت وعبروا عن ايمانهم بانتصار القـوى التقدمية التشيلية الحتمى .

«سوفيتسكايا استونيا»
(تالين)

صوت الاطباء السوفييت

اثر توافد الاخبار عن تردى حالـة لويس كورفالان الصحية والتى تهـدد حياته بالخطر ، توجه رئيس اكاديمية العلوم الطبية السوفييتية الاكاديمـى ف . تيماكوف تلغرافيـا الى رئيس تشيلى ليسمح للاطبـاء السوفييت الجـراحين الاكاديمـى سافيلييف والبروفيسور فالتسيان بـروفيسور الامراض الباطنية لوغينوف ليقدمـوا المساعـدة الطبية العاجلة للـويس كورفالان .

وتوجه الصليب الاحمر السوفييتى فى نفس الوقت الى الصليب الاحمر الدولى فى جنيف طالبا مشاركة الاخير فـى العمل على السمـاح للاطباء السوفييت بالدخول الى تشيلى واداء رسالتهـم الانسانية .

«ايزفيستيا»
(موسكو)

معبد اثرى قديم

خمس سنوات كانت كافية لمجددى الآثار القديمة لكى يستطيعوا رفـع تحفة من فـن العمارة القديمة مـن الانقاض وترميمها .

انه معبد كارنى القديم الذى يقع على بعد ثلاثيـن كيلومترا من يـريفان وقـد شيد هـذا المعبد فـى القرن الاول الميلادى ، وهو يدخل ضمن مجموعـة المقر الصيفـى لملوك الارمن ، لكنه تهدم سنة ١٦٧٩ اثناء الزلازل القوية التى حدثت وقتها .

ويقوم المعبد على قاعدة صخريـة بارتفاع ١٦ مترا وهو محاط بصفوف من الاعمدة المزينة بالزخرفة والنقوش الدقيقة الصنع وحيطانه من صخـور البازلت وتزن كل صخرة عدة اطنان .

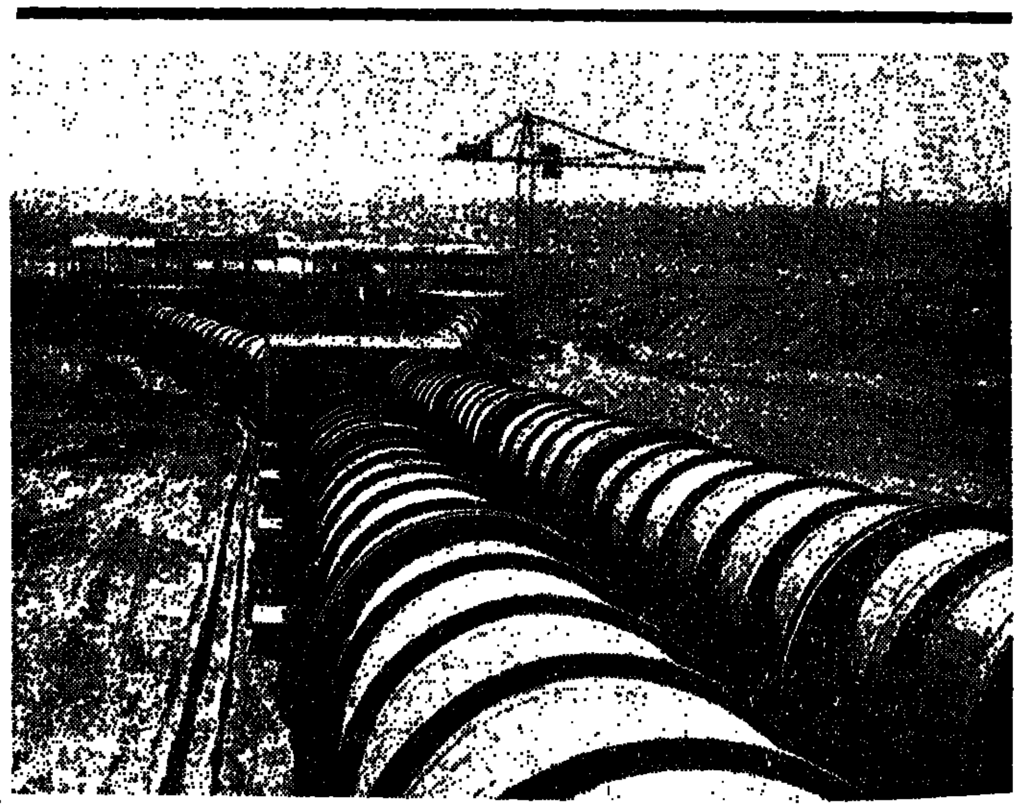
«كوموليست»
يريفان

المارد النهرى

بدأ فى مدينة غوركى على نطاق واسع انتاج سفن نهرية جديدة تستطيـع استقبال الف وخمسمئـة راكب على ظهرها . وقد تم تصميم هذا العملاق باربع طبقات ذات هيكلين ليكون بيت راحة عائم ملائم للسفرات السياحية والنزهات المائية . وتستقبل الركـاب غرفات مريحة وفسحات الرقص والعزف وقاعـة للسينما ومشامس وقاعـة للمطالعة مع صالونات للموسيقـى ومطاعم ومقاصف وبارات .

ويستطيع هذا العملاق العوم ليس فى الانهار فقط وانما فى البحيرات واحواض المياه الواسعة ولا يتاثـر بتقلبات الجو ، وبامكانه الرسو على اى شاطىء حتى لو لم يكن هنـاك مرسى .

«غوركوفسكايا برافدا»
غوركى



جمهورية اوزبكستان السوفييتية الاشتراكية . يشرف على الانتهاء فى كيزيلكوم بناء القناة الثانية الدورية امو بوخار، التى يبلغ طـولها ٢٣٣ كيلومترا . وبدخولها حيز العمل يمكن رى ٧٣ الف هكتار اضافى من اراضى محافظة بوخارى ، كما ستتحسن بشكل ملموس ضمان المياه لمحافظات سمرقند وكاشكاداريا وجيزاك .
فى الصورة : انابيب الضخ فى قناة اموبوخار التى ستوصل مياه الحياة الى مزارع محافظة بوخارى .

شهـر الصداقـة والتضامـن

دار الصداقـة . ٣١ يوليو–تموز اجتمع هنا عشية اغسطس–آب ممثلو الاوساط الاجتماعية فى موسكو فى حفلة افتتاح شهر الصداقة السوفييتية –الهندية ، وسيحتفل خلال هذا الشهر بعيدين مجيدين هما الذكرى الرابعـة لعقد معاهدة السلام والصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتى والهند والذكرى الثامنة والعشرون لاستقلال الهند .

وحضر الحفلة الاصدقاء الهنود وبيتر سيناى القائم باعمال السفارة الهندية فى الاتحـاد السوفييتى ، وموظفو السفارة الهندية والطلاب الهنود الذين يدرسون فى معاهد موسكو .

والقى الوزير السـوفييتى نيكولاى غولدين رئيس جمعية العلاقات الثقافية السوفييتية الهندية كلمة قال فيها :

– يتتبـع السوفييتيون باهتمـام الاحداث الجارية فى الهند ويتمنـون للشعب الهندى الصديق النجاحات فى حركته المتقدمة الى الامام فى طريق الاستقلال الوطنى والتقدم الاجتماعى .

وعندما تطرق غولدين الى المعاهدة السوفييتية الهنديـة الموقعـة فى اغسطس–آب عام ١٩٧١ اشار الى ان هذه الوثيقة تعتبر دليلا على سياسـة التضامن السوفييتية الراسخـة مع الشعوب المناضلة الامر الذى اعلن عنه من جديد من على منصة المؤتمر الرابع والعشرين للحـزب الشيوعى السوفييتى . وقد ثبتت المعاهـدة مشاعر الصداقة التى تربط بين شعبى البلدين .

وقال غولدين :

– ومما يبعث على السعادة العميقة ان الصداقة السوفييتية الهندية هى من ابداع الشعبين السوفييتى والهندى نفسيهما .

وقد شرعت فى الاتحاد السوفييتى فى هذه الايام الالوف من اسر المصانع والمعامل والمزارع التعاونية والحكومية والمؤسسات العلمية والدراسية وطواقم السفن بنشاط فى الاحتفال بشهـر الصداقة الذى بدأ بمبادرة من الجمعية ونحن واثقون من ان هذه الحملـة ستكون حدثا كبيرا ومشهودا فى سجل صداقة شعبينا .

واعلن نيكولاى غولدين فى الختام : بان السوفييتيين يعقدون العـزم على متابعة المساعدة بكل الوسـائل فى تطوير وتعزيز الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتى والهند لصـالح شعبى البلدين ولقضيـة السـلام والتقدم» .

جذور الصداقة

ثم توجه الى المجتمعين بيتر سيناى القائم باعمال السفارة الهنديـة فى الاتحاد السوفييتى بكلمة ذكر فيها بان جذور الصداقة بين بلدينا تتوغل فى العصور التى لم تكن فيها الهند حرة بعد . وبعد احرازها الاستقلال فقط تمكن الشعبان الهندى والسوفييتى من معرفة بعضهما بعضا بصورة افضـل وتطويـر التعـاون المفيد فى كل المجالات . وقال سيناى :

– اننا مقتنعون بان تدعيم الصداقة بين بلدينا لن يسـاعد على التطور الاقتصادى للهند فحسب بل سيخدم ايضا قضية السلام والازدهار فى آسيا فتعتبر المؤسسات التى بنيت بمعونة الاتحاد السوفييتى دليلا دائمـا على سعيه المخلص لمسـاعدة الهند فى احراز الاستقلال الاقتصادى .

وتطرق بيتر سيناى فى خطابه الى الاحداث الراهنة فى الهند فاشار الى ان العناصر اليمينية والمتطرفة قامت بمحاولة لاثارة ازمة دستورية فى البلاد وتهجمت على السياسـة التقدميـة التى تسلكها الحكومة التى تراسهـا انديرا غاندى . ولكن الشعب الهندى وقف الى جانب حكومته . واعرب بيتر سيناى عن شكره للصحافة السوفييتية التى كتبت عن هذه الاحداث بصدق خلافا للصحافـة فى بعض البلدان الغربية .

ثم قال سيناى :

– من المعروف ان تهجمات الرجعية اليمينية والمغامرين اليساريين لم تكن موجهة ضد المبادىء الاساسية لنظامنا فى الهند فحسب بل ضد الصداقـة السوفييتية الهنديـة . ويدل الرد الحاسم عليهم على ان الشعب الهندى يؤيد تطوير الصداقة مع الاتحـاد السوفييتى .

وصادف افتتاح شهر الصداقـة السوفييتية الهندية معرض رسـامى البلدين الذى يضم اكثر مـن ٥٠ عملا من بينهـا صور غاندى ونهرو وطاغور وانديرا غاندى التى رسمهـا ارتصيبيشيف . وقـد اثار معرض لوحات الرسامين السوفييت والهنود فى دار الصداقة اهتماما كبيرا بين الاوساط الاجتماعية .

داتيلين

مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا

لمن النصر ولمن الهزيمة ؟

(بقية المنشور على ص ٣)

وفي برلين الغربية وهو يحلم بابتلاع اول دولة للعمال والفلاحين على الارض الالمانية .

وقد قطعت اوروبا شوطا بعيدا عن قانون المانيا الاتحادية الرسمي المسمى «بقانون خولشتين» الذي يهدد اي بلد بقطع العلاقات الدبلوماسية فيما اذا كان هذا البلد يعترف بجمهورية المانيا الديمقراطية . وتم الاعتراف الآن عمليا بجمهورية المانيا الديمقراطية من قبل كل دول العالم وتعتبر الى جانب جمهورية المانيا الاتحادية عضوا في هيئة الامم المتحدة .

حقائق تاريخية

ومن السهل تعداد كل هذه الحقائق التي اصبحت الان حقائق تاريخية . الا انه تكمن خلف كل من هذه الخطوات جهود كبيرة للدبلوماسيين والاوساط الاجتماعية ، وطاقة كبيرة من الارادة والعزم على ايجاد طرق جديدة بالنسبة لاوروبا وقد برز هذا العزم من جانبين ، من جانب «الشرق» ومن جانب «الغرب» . ويكفي ان نتذكر مدى الصعوبات التي واجهتها حكومة براندت-شيل للتوصل الى مصادقة البرلمان على المعاهدتين بين المانيا الاتحادية والاتحاد السوفييتي ، وبين المانيا الاتحادية وبولونيا في عام ١٩٧٢ . ولجأ اعداء الانفراج الى كل الحيل الممكنة . حتى انهم لجأوا الى استمالة النواب من ائتلاف الحزب الديمقراطي الاشتراكي-الحزب الديمقراطي الحر ، لحرمان هذا الائتلاف من الاغلبية في برلمان المانيا الاتحادية .

لقد مرت فكرة المؤتمر الاوروبي في طريقها نحو المرحلة الثالثة الختامية من المؤتمر عبر مشاورات مسبقة في «ديبول»- بيت غير كبير في مجمع بنايات جامعة هلسينكي . فهناك بالذات تم الاتفاق لاول مرة في عام ١٩٧٢ ومطلع عام ١٩٧٣ على اسس انعقاد المؤتمر ونظام مناقشة المسائل وقواعد اتخاذ المؤتمر للقرارات . وهناك ولد مبدأ صعب ، ولكنه ضروري جدا كما دلت التجربة ، انه مبدأ الاجماع في الرأي .

وفي صيف عام ١٩٧٣ انفتحت ابواب قصر «فنلنديه» في هلسينكي لاول مرة لوزراء خارجية ٣٥ بلدا-مشتركا . وكان هذا اول لقاء لممثلي البلدان المفوضين الذين صاغوا مواقف حكوماتهم ولهم . الاهداف التي يسعى اليها كل بلد وافق على الاشتراك في المؤتمر واذكر كيف اننا جميعا ، نحن الصحفيين الذين حضروا آنذاك المرحلة الاولى من المؤتمر ، اكتشفنا ان مواقف البلدان من المسائل الرئيسية لبناء امن اوروبا والتعاون في مجال الاقتصاد والعلم والثقافة متفقة بصورة اساسية . وكانت المرحلة الاولى ايضا اول نجاح كبير لفكرة المؤتمر الاوروبي العام .

وتقرر آنذاك ان يجتمع ممثلو البلدان في جنيف في اغسطس-آب عام ١٩٧٣ ليبدأوا العمل على اعداد الوثائق للمرحلة الختامية . وتم في المرحلة الثانية هذه عمل دؤوب لحساب المقترحات التي نقلت الى هلسينكي حول مطابقة وجهات النظر والمواقف .

واستغرق هذا العمل الصعب سنتين . هل هذا قليل ام كثير ؟ اذا اخذنا بعين الاعتبار ان الحديث جرى عن مطابقة مواقف البلدان ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة والماضي التاريخي المختلف والتقاليد المختلفة والفهم المختلف لاهدافها الوطنية لاصبحت هذه الصعوبات الطبيعية واضحة . ولكن كانت هناك صعوبات تحمل طابعا آخر . فقد اختار اعداء الانفراج المرحلة الثانية ساحة حاولوا ان يشنوا فيها معركة ضد فكرة المؤتمر كلها ، وحاولوا عن طريق اقامة شتى الموانع الطفيفة عرقلة عمل المؤتمر وتجميده ودفنه اذا امكن . ففي سبتمبر-ايلول عام ١٩٧٣ كتبت «نيويورك تايمس» الامريكية ان ممثل الولايات المتحدة الامريكية وزملاءهم الاوروبيين الغربيين سيقومون «بصفقة» حذرة للغاية وببطء اذا تطلب الامر ..

لقد اصبح كل هذا تاريخا . ولكن ينبغي ان نذكره . فعلى خلفيته برزت بوضوح اكثر الجهود الكبيرة التي بذلتها القوى التقدمية والشخصيات السياسية المتعقلة في كل البلدان ، تلك الجهود التي تحولت الى هذا الجو العمل للتعاون الذي ساد قصر «فنلنديه» في المرحلة الثالثة من المؤتمر وتكللت هذه الجهود بلحظة تاريخية هي لحظة التوقيع على الوثيقة الختامية .



الوفد السوفييتي في قاعة جلسات المؤتمر (الصف الاول ، من اليسار الى اليمين) : ليونيد بريجنيف (رئيس الوفد) وغروميكو (نائب رئيس الوفد) وعضوا الوفد-تشيرنينكو عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وكوفاليوف نائب وزير خارجية الاتحاد السوفييتي .

قاعدة اعمال لعشرات السنين

ليس ثمة من مثيل لكل ما في هذا المؤتمر وليس للوثيقة الختامية من مثيل ايضا . ولو حاولنا ان ندرك هذه الوثيقة بمجملها لكان علينا قبل كل شيء ان نشير الى جهود البلدان-المشتركة لان تحيط في وثيقة واحدة بكل تنوع الصلات الدولية المتطورة بين البلدان-المشتركة على القارة الاوروبية . وتتضمن الوثيقة بيان المبادئ التي على الدول-المشتركة ان تسترشد بها في العلاقات المتبادلة ، واجراءات لتعزيز الثقة بين الدول ، وتفسيرا لمبادئ الامن ومهام نزع السلاح . وصاغ المشتركون في المؤتمر ، في الوثيقة الختامية ، المهام الخاصة بمجال تطوير التجارة الدولية والاتصالات العملية ونشر المعلومات الاقتصادية والتجارية . ووضع مستوى تطور التكنيك والعلم المعاصرين البلدان امام ضرورة الشروع في تعاون صناعي وعلمي واسع ويصوغ فصل كبير من الوثيقة مواقف البلدان من هذه المسائل ، بما في ذلك مسائل التعاون الطويل الامد ، عن طريق توحيد الجهود ، كما جاء في الوثيقة ، لتحقيق مشاريع ضخمة تشكل اهتماما مشتركا ، ويتطلب توسيع التجارة وتبادل المنتجات الجاهزة والنظام التعاوني في الصناعة التي تتطور تطورا كبيرا في الآونة الاخيرة ، لتسهيل المواصفات والشروط التكنيكية لانتاج المنتجات . وقد انعكست هذه المهام في الوثيقة الختامية .

ويشمل التعاون في مجال العلم حلقة واسعة من الاتجاهات ، وتصرح الدول-المشتركة بوجود امكانيات لتوسيع التعاون في مجال الزراعة والطاقة واستخدام الموارد استخداما عقلانيا ، والمواصلات وفي علوم الفيزياء والكيمياء والارصاد الجوية وعلم المحيطات ودراسة الزلازل ودراسة التجمد الازلي واسس الحياة في ظروف البرد ، ولتكنيك الآلات الالكترونية الحاسبة ووسائل المواصلات البعيدة والاعلام ، والدراسات الفضائية والدراسات في مجال البيئة .

كما ان فصول الوثيقة المتعلقة بالتعاون في المجالات الانسانية وغيرها واسعة ايضا ، فقد وجدت الدول-المشتركة اشكالا مقبولة لتامين الاتصالات واللقاءات المنتظمة على اساس الصلات العائلية ، والوفود ، ولطرق اعادة توحيد الاسر ولعقود الزواج بين مواطني مختلف الدول ، ولسفر الناس للقضايا الشخصية والمهنية ، ولتطوير السياحة على اساس فردي وجماعي ، وللقاءات الشباب ، والرياضة .

وتقتضي الوثيقة الختامية تسهيل نشر كل اشكال المعلومات وجعلها اوسع واكثر حرية ، وعلى تشجيع التعاون في مجال الاعلام بين البلدان-المشتركة . ويخص ذلك المعلومات الشفهية والمطبوعة والاعلام السينمائي والاذاعي والتلفزيوني ، وشروط عمل الصحفيين . وفي مجال التعاون الثقافي وضعت الدول-المشتركة امامها مهمة

- التسوية السلمية للنزاعات ،

تحسين امكانيات لتبادل ونشر القيم الثقافية والمساعدة على امكانية تناول منجزات الثقافة وتطوير التعاون بين رجال الثقافة ، وتحديد الاجراءات الضرورية لتنفيذ هذه المهام .

وما اعظم دور التعليم في العصر الراهن ! عصر التقدم العلمي التكنيكي . وقد اعد المشتركون في مؤتمر هلسينكي مجموعة كاملة من الاجراءات لتوسيع التعاون والصلات على مختلف المستويات في مجال التعليم والعلم وفي دراسة اساليب تدريس العلوم وفي تدريس بعض المواد وفي دراسة الحضارة .

ومما له دلالة كبيرة ان المشتركين في المؤتمر قد اشاروا في كل الفصول المتعلقة بالمبادلات في مجال الثقافة والعلم والتكنيك ودراسة اللغات الى اهمية ثقافة الاقليات القومية وثقافات المناطق وابرزوا بذلك احترامهم لكل الشعوب الكبيرة والصغيرة .

ولعل كثيرا من التثبيت المفصل لاجراءات وقواعد تطوير التعاون في كل المجالات بين الدول قد اصبح ممكنا في الوثيقة الختامية لانها تحتوي فصلها الاول على المبادئ الاساسية لبناء الامن في اوروبا وعلى مبادئ التعاون . وتتضمن بالاسترشاد بها في علاقاتها المتبادلة ، مبادئ المبادئ العشرة التي تعهدت الدول-المشتركة هامة جدا مثل :

- المساواة في السيادة واحترام الحقوق المميزة للسيادة ،
- عدم استخدام القوة او التهديد بالقوة ،
- عدم انتهاك الحدود ،
- وحدة اراضي الدول ،
- عدم التدخل في الشؤون الداخلية ،
- احترام حقوق الانسان والحريات الاساسية بما فيها حرية الفكر والرأي والديانة والعقيدة ،
- مساواة وحق الشعوب في تقرير مصيرها ،
- التعاون بين الدول ،
- التنفيذ النزيه لنصوص القانون الدولي .

وتعتبر هذه المبادئ بمثابة الاساس الذي سيقوم عليه بناء امكانيات تطوير التعاون المتكافئ بين دول القارة في كافة المجالات .

بيد ان تطوير التعاون يتحقق عندما تتدعم الثقة بين جميع الدول ، كما تنص الوثيقة على الاجراءات التي من شأنها تدعيم عملية الانفراج الدولي في القارة الاوروبية . ومن بين هذه الاجراءات الاعلان المسبق عن المناورات العسكرية الكبرى وتبادل المراقبين لحضور المناورات العسكرية والاطلاع المسبق على التحركات الكبرى للقوات ، وتبادل الزيارات بين الوفود العسكرية وغيرها .

هذا ، وتعلن الدول المشتركة في المؤتمر عن اهتمامها بالجهود الرامية الى القضاء على حالة المجابهة العسكرية والى المساهمة في نزع السلاح ، تلك الجهود التي يتعلق بها ، حسب رأيهم ، استكمال الانفراج السياسي في اوروبا وتعزيز الامن في هذه القارة .

ان اوروبا ليست بقارة منعزلة في هذا العالم ، ولقضايا الامن والسلم فيها ترتبط ارتباطا وثيقا بالمناطق المتاخمة لها . وهذا ما ادى بالمشتركين في المؤتمر الى ان يعلنوا في الوثيقة الختامية

فوز للجميع ...

ان حضور الجلسات في قصر «فنلنديه» ، والتعرف العميق على احكام الوثيقة الختامية ، وجو التفاؤل في لحظة التوقيع عليها-ان كل هذا يقنعنا قناعة عميقة بان مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا كان نجاحا مشتركا لجميع المشتركين فيه بيد انه استمر في اوروبا وخارج حدودها في عشية المرحلة الثالثة حينما طبع في جنيف «الكتاب الاخضر» ، ظهور التصريحات حول مسألة من ربح نتيجة للمؤتمر ، ولمن هذا النصر . ولاتزال هذه المسألة المختلقة تشغل حتى الان بعض المعلقين والمراقبين .

وتنشأ رغبة غير ارادية في تحليل مصدر استيحاء مثل هذه المسائل . فكان هناك عشية المؤتمر مشككون طرحوا ، استنادا الى نتائج الانفراج التي تم احرازها ، فكرة تزعم بان المؤتمر لن يحل شيئا ، حيث ان مشاكل وضع الاراضي فيما بعد الحرب في اوروبا قد انعكست في معاهدات واتفاقيات عامي ١٩٧٢-١٩٧٤ .

وفي المرحلة الثانية ركز المعبرون عن هذه الامزجة جهودهم على التهويل بصعوبات حل مسائل «السلة الثالثة» املا منهم في قلب عربة المؤتمر كله على مشاكل التعاون الثقافي وتبادل المعلومات والاتصالات بين الناس . واغلب الظن



اهالي هلسينكي يحيون الوفد السوفييتي

من ليتهم على المساهمة في تطوير علاقات حسن الجوار مع الدول المطلة على البحر الابيض المتوسط التي لا تشترك في هذا المؤتمر وعلى تدعيم الثقة المتبادلة عملا على تحقيق الامن والاستقرار في منطقة البحر المتوسط .

لقاء بلغراد

ومن السمات الهامة للوثيقة الختامية انها نصت على الخطوات اللاحقة التي سوف تتخذها الدول المشتركة بعد المؤتمر بهدف تحقيق بنوده في الحياة . انها تعلن عن عزمها على مواصلة العملية المتعددة الاطراف التي بدأها المؤتمر ، وتحقيقا لنفس هذا الهدف ستتبادل الآراء حول تنفيذ بنود الوثيقة الختامية . وحول قضايا تعزيز الامن وتطوير التعاون في اوروبا وتطوير الانفراج في المستقبل وتحقيقا لهذا الغرض من المقرر ان ينعقد في عام ١٩٧٧ في بلغراد لقاء يحضره ممثلو الدول المشتركة .

ان تلخيص هذه الوثيقة الرحبة في مقالة قصيرة امر يصعب تحقيقه ، ولكن هذه الوثيقة تعكس رغبة الدول المشتركة في الموافقة على الحلول الوسط ، وايجاد حلول يقبلها الجميع ، وفي هذا المعنى ، كما اشار بريجنيف في خطابه بالمؤتمر ، «تعتبر نتائج المؤتمر ميزانا لمصالح كافة الدول-المشتركة فيه قد تساوت كفتاه بدقة» ، ومن ثم فلابد دفاعا الى ان تولى هذه النتائج الحرص الشديد . وقد وصف الوثيقة الختامية بانها ارضية واضحة جديدة عريضة للجهود المبذولة من طرف واحد او من طرفين او من عدة اطراف في سنوات وربما ، عشرات السنوات المقبلة .

ان الفشل الذي حاق باعداء الانفراج في المرحلتين الاوليتين من المؤتمر قد ادى بهم الى «مواقف احتياطية» . فطالما ان المشتركين في المؤتمر لم يبتعدوا بعد عن الطاولة التي وقعت عليها الوثيقة الختامية لينبغي بذر الشك فيما يخص قيمة المؤتمر لكل منهم . ويتكشف خلف تطور مواقف المشككين الخط اللامتبدل لاعداء انفراج التوتر والمدافعين عن سباق التسلح واعداء تعزيز الامن الدولي والسلام .

وينبغي ان ننسب ايضا الى هذه الفئة من اعداء الانفراج اولئك «المحللين» الذين يحاولون النظر الى الوثيقة الختامية كوثيقة تقليدية للقانون الدولي ويرون فيها «عدم اكتمال» و«عدم مطابقة» للوثائق العادية للممارسة الدولية . ولكن الوثيقة الختامية هي وثيقة تكلل لقاء لامثيل له على اعلى مستوى ، تعبير عن عزم البلدان-المشتركة على السير على المبادئ والاحكام المثبتة في هذه الوثيقة . كما انها تعبير عن العزم على بناء اوروبا جديدة ، اوروبا السلام والامن والتعاون في ظل حسن الجوار ، وعلى متابعة المضي في طريق الانفراج الدولي لصالح شعوب اوروبا والعالم كله . فان نجاح المؤتمر هو بالفعل خسارة كبيرة وفشل فظ بالنسبة لاولئك الذين ارادوا ان يروا اوروبا «كبرميل بارود» لكوكبنا اما بالنسبة لشعوب اوروبا والولايات المتحدة الامريكية وكندا وبالنسبة لشعوب العالم كله ، فان نجاح المؤتمر هو فوز كبير ، انه نصر لها .

هلسينكي-موسكو

اغسطس-آب عام ١٩٧٥

اضواء على النشاط النقابي
ضيوف من جميع انحاء العالم

تزداد من عام لآخر الاتصالات بين النقابات السوفييتية ونقابات البلدان الاخرى .
وقد اورد فسيفولود موجاييف رئيس القسم الدولي في المجلس المركزي للنقابات السوفييتية بعض المعطيات بهذا الشان . ففي عام ١٩٧١ شارك في المؤتمر الدولي للتامين الاجتماعي ، المنعقد بموسكو آنذاك ، ممثلو نقابات من ٩٠ بلدا . ويزور الاتحاد السوفييتي الآن بدعوة من المجلس المركزي للنقابات السوفييتية ممثلون عن نقابات ١٢٠ بلدا .

كما ان نقابات الفروع الانتاجية في الولايات المتحدة تبعث بممثليها الينا ايضا . فمثلا ، زارتنا وفود تمثل عمال صناعة السيارات وصناعة الادوات الكهربائية والراديو والماكينات وغيرها ويزداد عدد الضيوف اكثر فاكثر . فياتي بعضهم لتبادل خبرة العمل النقابي ، بينما يقيم البعض الآخر الصلات ويحدد سبل التعاون . وفي عام ١٩٧٤ بلغ عدد الوفود التي زارت بلادنا ٨٥٠ وفدا ...

النقابات والانفراج الدولي

سالت محدثي :-وهل يتميز هذا «الفيض» بخصائص معينة ؟

اجاب :-نعم ، وتتجلى قبل كل شيء في انه لاياتي الى الاتحاد السوفييتي الآن ممثلو النقابات الاعضاء في اتحاد النقابات العالمي فقط ، الذي نتمتع بعضويته ، بل وممثلو الاتحادات النقابية ذات الاتجاه الاخر مثل اتحاد العمل الدولي والاتحاد الدولي للنقابات الحرة وغيرهما .

وكانت قيادات هذه المراكز النقابية تقف ايام «الحرب الباردة» ضد قيام اية اتصالات مع نقابات البلدان الاشتراكية . لكن الحياة نفسها قد اضطرتها الى التقارب . فان النقابات تستطيع عمل الكثير من اجل تحقيق الانفراج الدولي وتطوير التعاون بين البلدان ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة .

وزار العاصمة السوفييتية لين ميري الامين العام لمؤتمر النقابات البريطاني وهينز اوسكار فيتر رئيس اتحاد نقابات جمهورية المانيا الاتحادية كما زارها هاوتايس رئيس اتحاد النقابات المسيحية في بلجيكا ويولسون رئيس اتحاد نقابات ايسلنده وزعماء ثلاثة مراكز نقابية في هولندا وغير ذلك من البلدان .

وقد تم نتيجة هذه اللقاءات توسيع مجال التعاون بين النقابات ذات الاتجاهات المختلفة كثيرا . والمقصود بذلك الاعمال المنسقة لحماية مصالح الكادحين ، ولتحسين البيئة المحيطة ، وبالاخص الانتاجية ، وصيانة عمل وصحة العمال .

تعاون وثيق

ان اكبر عدد من ضيوف المجلس المركزي للنقابات السوفييتية ياتون من البلدان الاشتراكية .

وهذا امر طبيعي ! فليس هناك من ميدان للنشاط لم يتم فيه تبادل الخبرة معها او حل بعض القضايا بصورة مشتركة . فمثلا ، يجري التعاون بشكل وثيق لصنع نماذج ملابس العمل الخاصة ووسائل حماية العمال في الانتاج ، وحل عدد من القضايا كمكافحة الضجيج والاهتزاز ، وتلوث البيئة ، ناهيك عن قطارات وسفن الصداقة التي تبعث فيها نقابات البلدان الاشتراكية الاف العاملين لزيارة بعضها البعض ...

ويزور الاتحاد السوفييتي كثير من الوفود القادمة من البلدان النامية . ويقدم المجلس المركزي للنقابات السوفييتية المساعدات الى مراكزها النقابية من اجل تدبير شؤونها . فاسس لذلك منذ عام ١٩٦١ بموسكو دورات تدريبية للنشطاء النقابيين من بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ، وقد حولها في وقت لاحق الى الكلية الدولية في المدرسة العليا للحركة النقابية ويلتحق بهذه الكلية سنويا عشرات المبعوثين الاجانب . وحصل على دبلومات الاقتصاديين المختصين بشؤون العمل الف عامل نقابي من ٩٧ بلدا ،

واقيمت بموسكو في العام الماضي عدة مؤتمرات نقابية متوالية دولية للفروع . فاجتمع عمال الطباعة والميتالورجيا والمناجم والخياطة وصناعة الاحذية والجلود . وجرت فيها ندوات جدية تمت فيها مقارنة الخبرات ، ونوقشت القضايا المختلفة . لكن المؤتمرين كانوا يبدون اهتماما خاصا بالانجازات السوفييتية .

فمثلا زار عمال المطابع الاجانب مطابع موسكو وكييف وريغا ، بينما زار عمال الميتالورجيا مصانع الاورال وزابوروجيه وكريفوي روغ ، وزار عمال المناجم مناطق كوزنيتسك ودونيتسك لاحواض استخراج الفحم .

ما الذي اثار اهتمامهم ؟

لقد اهتم عمال المناجم ، مثلا ، بمسالة كيف استطاع الاتحاد السوفييتي تقليص حوادث اصابات العمال الى مرة ونصف خلال الاعوام الثمانية الاخيرة ، مع ازدياد انتاج الفحم . وقد فسر المسؤولون السوفييت هناك ذلك بان فعالية الانتاج تنجم عن اقتران الاتمتة في استخراج الفحم وبتحسين ظروف العمل وفعالية وزيادة الامن فيه .

اما عن كيفية القيام بذلك فقد شاهد الضيوف في مناجم الفحم الاجهزة الاوتوماتيكية التي تحذر العمال من تجمع الغازات الخطيرة والغبار الضار وغير ذلك .

ومن الطبيعي ان تطلع الوفود الاجنبية على الحياة اليومية للمواطنين السوفييت . فمثلا زار كاي بيدوسون سكرتير نقابة عمال المطابع في كوبنهاجن اسرة عامل بمطبعة «الازفستيا» ، واثار اهتمامه ان بدل ايجار شقة العامل يؤلف ٤ بالمائة من اجرته فقط ...

شقق لـ١١ مليونا سنويا

وتحضرنا بهذه المناسبة الدراسة التي نشرتها في عام ١٩٧٣ لجنة حقوق الانسان في هيئة الامم المتحدة . فقد اشارت الى ان الاتحاد السوفييتي يحتل باستمرار المرتبة الاولى في العالم في بناء المساكن ، اذ يحصل ١١ مليون شخص سنويا على بيوت جديدة .

ويتم العلاج الطبي والتعليم في البلاد مجانا ولا يدفع الكادحون قرشا واحدا لقاء التامين الاجتماعي والضمان الاجتماعي ، اذ تتحملها الدولة كاملة .

ويلاحظ كثير من الضيوف الاجانب انه تضمن في الاتحاد السوفييتي العمالة التامة للسكان ، واستقرار الاسعار ، كما ينعدم التضخم والازمات .

اما فيما يتعلق بالنقابات فانها تشارك في الاتحاد السوفييتي في وضع خطط الدولة للتنمية ، وفي ادارة عمل كافة المؤسسات . وبدونها لايمكن حل قضايا تشريعات العمل والاجور وتوزيع المساكن . وبموافقتها فقط يمكن تسريح العامل او الموظف بغض النظر عما اذا كان عضوا في النقابة ام لا . ويحق للجنة النقابية ان تعلن حق النقض-الفيتو-ازاء قرارات تتخذها الادارة ، اذا ما وجدتها تتعارض مع تشريعات العمل .

وعندما زار الاتحاد السوفييتي راي باكتون السكرتير العام لنقابة سائقي القطارات والوقادين في بريطانيا قال ان الدعاية الغربية غالبا ما تعطي صورة مشوهة عن الواقع السوفييتي ، لكنه اضاف قائلا بان اعدادا كبيرة من العمال صارت تزور الاتحاد السوفييتي وتعرف الحقيقة عن هذه البلاد .

المؤتمر الاوروبى العام كسب لن تعزز عليه قضية السلام والامن

من خطب رؤساء الوفود فى المؤتمر الاوروبى للأمن والتعـاون فى هلسينكـى



كيكونين رئيس جمهورية فنلنده

اننا نعيش ايام سعادة وامل بالنسبة لاوروبا ، ولدينـــا كل المبررات للايمان بانفتاح عصر جديد فى علاقاتنا المتبادلة ، واننا نتوجه عبر الانفراج فى الطريق نحو الاستقرار والســلام الوطيد وآن الوقت للقول بان الماضى قد اصبح بعيدا ... وقد خلفنا وراءنا دون شك تلك الفترة غير الطيبة فى علاقاتنا ، فحقيقة ان المؤتمر قد تم واشتركت فيه عمليا كل الدول تدل على ان الوقت قد حان للانتقال من النوايا الى الاعمال .

ولقد عكس هذا التقدم فى المواقف اقتناع الجميع العميق فى ان ضمان وتعزيز الانفراج يمكن عن طريق التعاون فقط . وانا واثق من اننا جميعا نتفق فى الرأى فى هذه الفلسفة ولهذا فمن الطبيعى تماما ان المؤتمر قد اسهم مساهمة حاسمة فى الانفراج وافســار الى الطريق نحو امكانيات جديدة للتعاون .

ونعتبر الوثيقة الختامية التى وقعنا عليهـــا اليوم محاولة جادة لارساء الاسس التى نستطيع ان نبنى عليها نحن والاجيال المقبلة عالما افضل من العالم الذى نعيش فيه .

كورت فالدهايم السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة

ان هذا اللقاء فريد فى عصرنا ، هذا اذا لم نقل فى التاريخ ، طالما ان هدفه ليس نهاية الحرب او تحديد شروط السلام وانما بالاحرى تعزيز اسس السلام الذى ساد خلال فترة معينة من الزمن .

ويؤكد المؤتمر الحالى على ان التعاون والامن مرتبطان فيما بينهما ارتباطا وثيقا .

وقد قام الرؤساء المجتمعون هنا بخطوة هامة فى الطريق نحو بلوغ اهداف ميثاق هيئـــة الامم المتحدة . واذا كانوا سيتابعون المضى فى هذا الطريق فى ظروف الثقة المتبادلة والاحترام المتزايد فستكون لهذا اللقاء اهمية تاريخية ليس بالنسبة لاوروبا فحسب بل بالنسبة للبشرية كلها كما آمل .

ويلسون اللورد الاول للخزانة ورئيس وزراء المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلنده الشمالية

اود ان اعرب عن الامل باسمنا جميعا فى ان ينظر مواطنو اوروبا واميركا الشمالية فى المستقبل الى هذا المؤتمر كنقطة انطلاق فى تاريخنا ، نقطة انطلاق ليس فقط من وجهة نظر ما نامل فى التوصل اليه هنا ، وانما من وجهة نظر انه يؤكد هذا السير لتطور الاحداث الذى سمح لنا بالاجتماع هنا .

فمن حيث شمول المؤتمر الجغرافى وتمثيله على مستوى عال لكل دولة كبيرة وصغيرة تقريبا فانه يفوق الى درجة كبيرة اى مؤتمـر اوروبى سابق .

اننا نلتقى بروح الانفراج ، لان هذه الـــروح بالذات العمق والهمت العمل التحضيرى وسمحت لنا بالالتقاء هنا .

كارامانليس رئيس وزراء الجمهورية اليونانية

ان مؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا خطوة هامة فى جهود البشرية الموجهة نحو تامين نظام معين وتبصر فى الحياة الدولية . وكان المؤتمر يسعى خلال فترة طويلة من عمله الى صياغـــة المبادىء المقبولة بالنسبـــة لجميع المشتركين ، والى ان يرسى على هذا الاساس قاعدة الامن والتعاون لبلداننا .

ان اغلبية المبادىء الاساسية التى يتخذها المؤتمر قد اقرتها طبعا هيئة الامم المتحدة ، بيد انه من الواضح ان تاكيد المؤتمر على تلك المبـــادىء كعدم استخـــدام القوة او التهديد بالقوة ، والمساواة فى السيادة ، وعدم التدخل فى الشئون الداخلية ، وعدم انتهاك الحدود ، يعنى ان هذه المبادىء تكتسب صبغة هامة بالنسبة لاوروبا التى ابتدأت فيها الحربان العالميتان فى النصف الاول من قرننا وحيث يوجد التلافان سياسيان وعسكريان متنافسان .

ايريخ هونيكر السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الاشتراكى الالمانى الموحد

ان المؤتمر الاوروبى العام لايعرف مثيل له فى تاريخ [...] الاوروبية الغنية بالتبدلات . ويعتبر انجازه نجاحا للقبا [...] ونصرا للواقعية والحكمة السياسية ويصبح واضحا من [...] سياسة التعايش السلمى ليس لها بديل .

ويؤكد اجتماع الدول التى التقت فى هلسينكى الانطلاقة [...] «الحرب الباردة» الى الانفـــراج التوتر فى اوروبا ، ولاول [...] تاريخ قارتنا اتفقت الدول المشتركة وفقا للقانون الدولى [...] وثائق هذا المؤتمر ، على نظام استخدام مبادىء التعايش السلمى [...] الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، الذى لبثه الى [...] بتواليهم . وقد حلت الان تلك المشاكل الهامـــة التى [...] العلاقات بين الدول فى فترة ما بعد الحرب .

[...]ل فيما بيننا هنا ، فى اوروبا ، وامكانيات وطرق الحياة هنا [...] اوروبا . زمننا ، فى هلسينكى عززنا وابرزنا ان اوروبا قامت [...] دول اميركا الشمالية بخطوة فى طريق استقرار السلام . وهو [...] الطريق الذى علينا ان نمضى فيه خطوة خطوة بصبر وثبات دون ان [...] الفشل عزيمتنا . ويستطيع جيران جمهورية المانيا الاتحادية [...] الغرب وفى الشرق ان يعتمدوا على مواظبتنا . فسنحقق واجبنا [...] الاوروبى .

مورو رئيس مجلس وزراء الجمهورية الايطالية

ليست الوثيقة الختامية التى علينا ان نوقع عليها وثيقة [...] ما تعكس مجرد الواقع الراهن اليوم ، فهى تاخذ بعين الاعتبار [...] الوضع القائم للاراضى وآفاق التعاون الاساسية ، ولكنها فى [...] قبل كل شىء ، وثيقة موجهة الى المستقبل .

شميدت المستشار الاتحادى لجمهورية المانيا الاتحادية

ليس ثمة من مثيل للافكار المطروحة فى المؤتمر [...] اجتمعت دول اوروبا واميركا الشمالية خلف طاولة واحدة [...] كل مشاكلها . ولم يخلق المؤتمر الحالى قانونا دوليا جديدا [...] لاوروبا ، ولكننا اعددنا القواعد المشتركة بصدد طرق [...]

ادوارد غيريك السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال البولونى الموحد

[...] لقد القى اليوم لاول مرة فى التاريخ لنظام اوروبا السلمى على [...] اساس الاعتراف العام الشامل بحقوق سيادة ومصالح كل دول قارتنا [...] بما يوفر لشعوبها ظروفا طيبة للتطور والامن ، واساس هذا النظام [...] هو الوضع الجغرافى السياسى الذى تشكل نتيجة لانتصار الشعوب [...] على الفاشية وقرارات مؤتمر بوتسدام والتطور فيمـــا بعد الحرب [...] بيان اسس العلاقات بين الدول الذى نوقع عليه هنـــا يؤكد [...] الاهمية الاساسية لعدم انتهاك الحدود ووحدة اراضى الدول . ويعنى [...] اقرار هذا البيان فى المؤتمر ان كل الدول المشتركة فيه تؤكد [...] رفضها الى الابد الادعاءات بالاراضى التى كانت فى الماضى سببـــا [...] للنزاعات والحروب الدامية . ويرى الشعب البولونى فى هذا البيان [...] ضمانا عظيما للسلام فى اوروبا .

جيسكار ديستين رئيس الجمهورية الفرنسية

[...] ليم تكمن فى الواقع القيمة الحقيقية للنتيجة التى تم التوصـــل [...] اليها اى الوثيقة الختامية ؟ انها لا تعتبر معاهدة سلمية كما قيل فى [...] بعض الاحيان . فهى اتفاقية من اجل السلام وتتالف قيمتهـــا من [...] ثلاثة عناصر هى اهدافها ومحتواها واخيرا نفاذها .

[...] ويعكس مؤتمرنا من حيث اسلوب تنظيمه واجراؤه روح الانفراج [...] التى نتمسك بها . وسمته المميزة الواضحة هى انه يجمع معا ممثلى [...] ٣٥ دولة . ورغم القيام بكل شىء منذ بداية عمل المؤتمر لكى تعيش الدول المشتركة فى ظروف مساواة كاملة ولكى تتاح لكل منهـــا امكانية التحدث باسمها بصرف النظر عمـــا اذا كانت كبيرة او صغيرة وعما اذا كانت تنتمى او لا تنتمى الى هذا الحلف او ذاك .

يقبعث مؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا جهود عشر سنوات او اكثر فى طريق الانفراج . وعندما نمعن فى قراءة النصوص ونستمع الى الخطابات تدهشك ضخامة الطريق الذى تم اجتيازه خلال هذه الســـنوات العشر ، خلال ذلك الوقت الذى بدت فى بدايتـــه مثل هذه النصوص والخطابات مستحيلة .

ومن الضرورى للانتقال الى مرحلة جديدة ان تنفذ احكام الوثيقة الختامية بروح ايجابية . وبهذا الصدد تلتزم فرنسا التزاما كاملا ودقيقا بتنفيذ احكام الوثيقة .

مكاريوس رئيس جمهورية قبرص

سيرسى مؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا اساسا وطيدا لمستقبل سلمى واكثر سعادة بالنسبة للبشرية . وعلى الرغم من ان المؤتمر يدرس مسائل الامن والتعاون فى اوروبا الا ان نتائجه وتاثيره تتعدى الحدود الجغرافية لاوروبا طالما ان السلام والامن فى اوروبا مهمان بصورة اساسية بالنسبة للسلام والامن فى العالم كلـــه وهذا صحيح بصفة خاصة اذا اخذنا بعين الاعتبار حقيقة ان القارة الاوروبية كانت مصدرا لحربين عالميتين . وان اى تطور للاحداث فى اوروبا يمس حتما القسم الباقى من العالم .

يانوش كادار السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكى وعضو هيئة رئاسة جمهورية المجر الشعبية

تناقش وثيقة المؤتمر عددا كبيرا ومعقدا من مســـائل الامن الاوروبى . ويعير الوفد المجرى اهمية خاصة لتاكيد المبادىء التى تنظم العلاقات والتعاون بين الدول .

ونشترك فى عمل المؤتمر ٣٥ دولة ذات سيادة فيها دول كبيرة وصغيرة ومتقدمة صناعيا واقل تقدما واشتراكية وغير اشتراكية ، وبلدان منضمة الى احلاف وبلدان منحازة ودول حيادية . ان المراعاة والتجسيد العمل للمبادىء التى تنظم العلاقات بين الدول كالسيادة المتساوية وعدم استخدام القسر ، وعدم انتهاك الحدود وغيرهـــا تستجيب لمصالح الدول الخمس والثلاثين المشتركـــة فى المؤتمر وتضمن السلام . وبمراعاة هذه المبادىء يمكننا ان نطرد من قارتنا الحرب والنزاعات المسلحة . وان جمهورية المجر الشعبية مستعدة لمراعاة هذه المبادىء مراعاة دقيقة دائبة .

يوسف بروز تيتو رئيس جمهورية يوغسلافيا الاشتراكية الاتحادية

يعتبر المؤتمر الاوروبى العام الحالى للامن والتعاون نتيجة ليس فقط للوفاق بين الشعوب الاوروبيـــة بل وللاتجاهات والتبدلات الجديدة فى العلاقات السياسية والاقتصادية الاجتماعية الدولية فى سير الحرب العالمية الثانية وبعدها . وله اهمية كبيرة ليس فقط بالنسبة للوضع فى اوروبا بل وفى العالم كله .

فالسلام والامن الان ليسا شيئين لا ينفصلان عن بعضهما بعضا فحسب بل اصبحا ضرورة تاريخية لتقدم البشرية اللاحق .

فورد رئيس الولايات المتحدة الاميركية

لعل عصر المجابهة الذى جزأ اوروبا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية يقترب الان من نهايته . فهناك احساس جديد واحســاس مشترك بالتبدلات نحو الافضل ، وفى الاتجاه من المجابهـــة نحو امكانيات جديدة لتعاون مأمون وذى نفع متبادل .

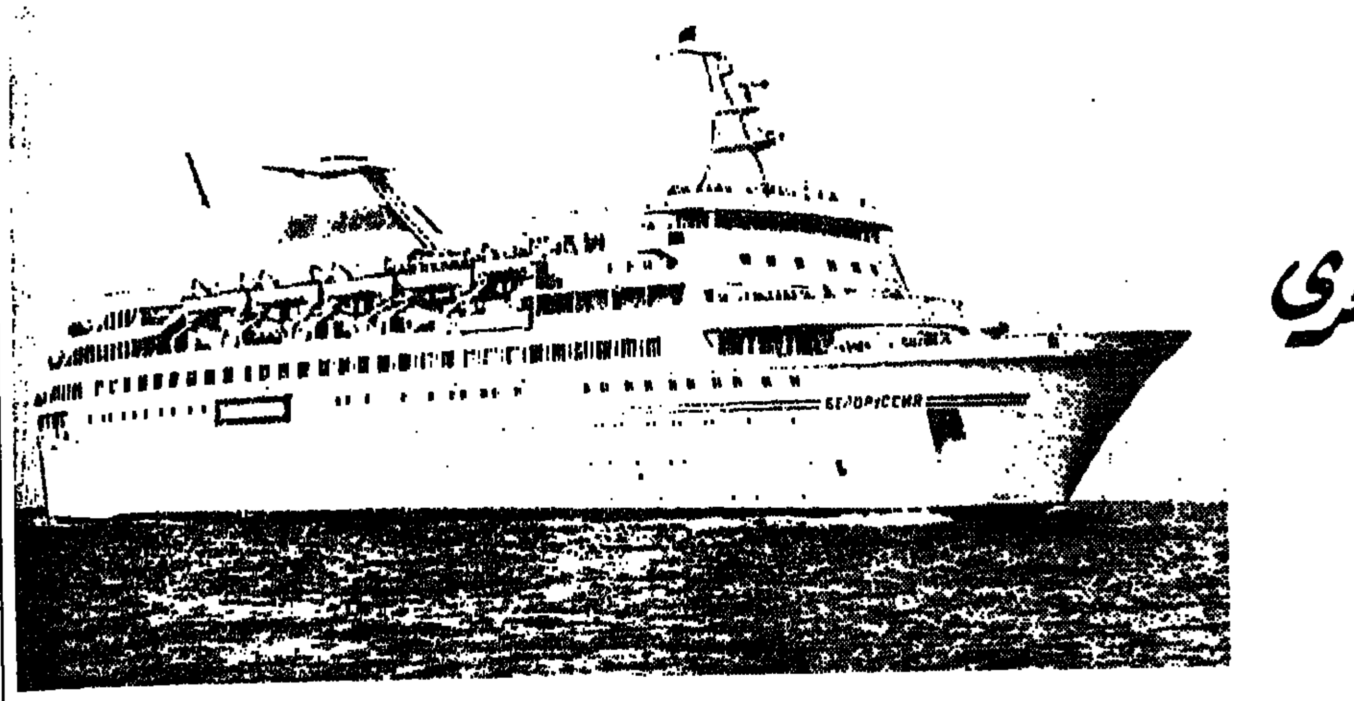
وامل من كل قلبى ان يبعث هذا المؤتمر فى الحياة نتائج معينة وعملية جديدة . وسيتيح امكانيات طيبة لتوسيع حلقة تلك البلدان التى تعمل على انفراج التوتر بين الشرق والغرب .

ويجب ان تكون المشاركة فى الاعداد للانفراج والمشاركة فى الخيرات التى ياتى بها ، قضية كل انسان سواء فى اوروبا او فى كل مكان .

تطور الخطوط الدولية لاسطولنا البحري



يفغيني كارامزين
رئيس ادارة استثمار
الاسطول والموانئ



الباخرة «بيلوروسيا» ، احدى البواخر الضخمة لنقل المسافرين والسيارات ، وتعمل على خطوط البحر الاسود .

اعتقد انه من الصعب ان نجد على خارطة العالم حاليا ميناء بحريا لا تدخله سفن الشحن او المسافرين السوفييتية .

فبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية كان يملك الاتحاد السوفييتي سفنا قديمة لاتستطيع ان تضاهي السفن السريعة والمريحة لاضخم الشركات البحرية في عدد من بلدان اوروبا واميركا . ولكن بقدرما اكتمل الاسطول بسفن جديدة من طراز «ايفان فرانكو» وميخائيل ليرمنتوف» و«الكساندر بوشكين» و«لاتفيا» التي تتفق وافضل المواصفات العالمية جميعها بقدرما حصل الاتحاد السوفييتي على امكانية الخروج الى عدد كبير من خطوط الملاحة البحرية . وهذه سفن مريحة جدا هيئت فيها كل الوسائل لكي يكون الابحار على ظهرها ممتعا وغير مزعج او ممل .

وتم افتتاح خطوط من لينينغراد الى نيويورك ومن موانئ البحر الاسود الى الشرق الاوسط وغيرها .

رحلات بحرية سياحية

ولكن الاسطول البحري السوفييتي لايزيد في الوقت الراهن من امكانية نقل المسافرين . فقد سار في طريق اخر حيث ينظم عمل اسطول المسافرين على خطوط الرحلات البحرية ويخدم السياح . فتقوم سفينة «مكسيم غوركي» مثلا برحلات بحرية من الولايات المتحدة الاميركية الى منطقة البحر الكاريبي . وستقوم «بيلوروسيا» (وهي سفينة قادرة على استيعاب ٥٠٠ مسافر و٢٥ سيارة على متنها) برحلات بحرية سياحية عبر البحر الابيض المتوسط . وتخدم سفينتنا «شاليابين» و«سوبينوف» السياح الاوستراليين وهكذا الخ .

ان الاراء السارة التي ادلى بها كل من تمتع بخدمات السفن السوفييتية ، والزيادة المستمرة لعدد الراغبين في القيام برحلات بحرية سياحية على ظهر السفن السوفييتية تدحض المزاعم التي روجتها بعض الصحف والمجلات الاجنبية حتى الآونة الاخيرة حول ان الروس لايملكون اية خبرة في تنظيم خدمة السياح ولايستطيعون القيام بهذا العمل .

ولكن رحلات المسافرين العادية والرحلات السياحية ليست سوى جزء غير كبير من العمل الذي تقوم به سفن الاسطول البحري للاتحاد السوفييتي . وتكمن مهمتنا الاساسية في تأمين نقل بضائع الشحن بين موانئ الاتحاد السوفييتي، وكذلك نقل البضائع التي تبيعها وزارة التجارة الخارجية للاتحاد السوفييتي واللجنة الحكومية للعلاقات الاقتصادية التابعة لمجلس وزراء الاتحاد السوفييتي الى شركات ومؤسسات البلدان الاجنبية .

ولا يدخل نقل بضائع مستاجري السفن الاجانب في المهام الرئيسية للاسطول . ولكنه ، يحاول حيث امكن ، شحن البواخر العائدة بعد نقل البضائع السوفييتية ببضائع الشركات الاجنبية وذلك من اجل استخدام السفن استخداما صحيحا وقد ازداد نقل هذه البضائع خلال عام ١٩٧١ بنسبة ٥١ بالمائة .

خطوط منتظمة

وتبحر سفن الاسطول البحري السوفييتي حاليا عبر ٥٧ خطا منتظما . وتدفع اجرة نقل البضائع حسب نفس التعريفة التي تنقل بها سفن الشركات البحرية لكل من كندا والمانيا الاتحادية وايطاليا والولايات المتحدة والبلدان الاخرى .

(البقية على ص ١١)

مساهمة النساء في تربية الجيل الناشئ

عقدت في الما-آتا عاصمة كازاخستان في النصف الثاني من يوليو-تموز ندوة عالمية بعنوان «مساهمة النساء في التطور الاقتصادي لبلدانهن وفي تربية الجيل الناشئ» وذلك بمبادرة من لجنة النساء السوفييتيات . وشاركت في الندوة ممثلات للمنظمات النسائية من ٣٦ بلدا اسيويا وكذلك ممثلو ثماني منظمات عالمية واقليمية . ووجهت انديرا غاندي رئيسة وزراء الهند رسالة تحية الى هذا الاجتماع .

وتحدث ٧٥ شخصا في مناقشات لجنتي الندوة وعندما تبادلت النساء الخبرة وتحدثن عن مشاكلهن اشرن الى الصلة المتبادلة بين نجاحات مساهمتهن في التطور الاقتصادي لبلدانهن وفي تربية الجيل الناشئ ، وبين المنجزات في مجال التطور الاجتماعي الاقتصادي وضمان السلام والامن والاستقلال الوطني للشعوب .

وابدت الضيفات الاجنبيات اهتماما كبيرا بتجربة حل المسالة النسائية في الاتحاد السوفييتي وخاصة في جمهورياته الاتحادية الاسيوية .

«ينتصب في وسط باكو ، عاصمة اذربيجان ، تمثال امراة تنتزع عنها الحجاب بغضب . ويدل هذا النصب الملئ بالرمزية على ان ماضي المراة الاذربيجانية المبودي قد ولى الى الابد . لقد قوبلت هذه الكلمات التي تحدثت بها ليلى كوليفا الزعيمة النقابية في جمهورية اذربيجان السوفييتية بعاصفة من التصفيق . وحيت المشتركات في الندوة في شخص الصديقات الاذربيجانيات كل النساء اللواتي حصلن على التحرر الاجتماعي .

الدور الحاسم للثورة الاشتراكية

وتحدثت ميل اخولوفا مديرة معهد التاريخ لدى اكاديمية العلوم في اوزبكستان عن مدى الصعوبات التي كان على المراة الاوزبكية التي كانت سجينة حقيقية في اسرتها ان تتخطاها في سبيل الحصول على تحررها . وقد لعبت الثورة الاشتراكية دورا حاسما في هذا . وقالت ميل : «كشفت المراة الاوزبكية عن وجهها ذات مرة وراء الشمس الرائعة ولم ترغب في العودة الى الماضي بعده» وتشكلت في الجمهورية السوفييتية الفتية مجالس نسائية ونواد ، وجرى بين النساء عمل تثقيفي كبير وتم اطلاعهن على النشاط الاجتماعي وانشئت لهن مدارس ودورات خاصة لمحو الامية وقبلت الاوزبكيات في المدارس العليا بشروط عادلة . وقدمت لهن النساء الروسيات اللواتي وصلن من مختلف مدن روسيا مساعدة كبيرة في التخلص من مخلفات الماضي وفي الاقبال على الحياة الجديدة . وكانت هذه العملية طويلة . ثم قالت ميل : «ولذلك ثمة بين النساء الاوزبكيات اليوم نائبات في البرلمان وعالمات ومهندسات ومديرات للمؤسسات والمزارع التعاونية . وتشكل نساء اوزبكستان ٤٢ بالمائة من العاملين في الاقتصاد الوطني للجمهورية . ويعمل من النساء ٤٢ بالمائة في الصناعة و٥٣،٣ بالمائة في التعليم و٧٣،٣ بالمائة في الصحة» .

كل السعادة للاطفال

ولاقت تجربة الدولة السوفييتية في انشاء رياض الاطفال ودور الحضانة ، التي يبلغ عددها في البلاد ١١٣ الفا تضم ١١ مليون طفل ، اهتماما كبيرا من قبل عضوات الوفود الاجنبية . فاتيحت للمشتركات في الندوة امكانية التعرف عن كثب على المؤسسات السوفييتية للاطفال الذين لم يبلغوا السن الدراسية . لقد زرن بصفة خاصة روضة الاطفال ودار الحضانة التابعتين لمجمع الانسجة القطنية في الما-آتا ، وتضمان ٣٦٠ طفلا في سن تتراوح بين الثلاثة اشهر والسبع سنوات ، ويكونون هنا تحت اشراف المربين والاطباء عندما يكون اباؤهم في العمل . واطلعت الضيفات على غرف نوم الاطفال والمطاعم وغرف اللعب والملاعب في الهواء الطلق وحوض السباحة واقام لهن الاطفال حفلة ، غنوا ورقصوا فيها والقوا الاشعار . ولدى المجمع ست مؤسسات من هذا النوع ، وتبنى حاليا المؤسسة السابعة .

ويتردد على هذه المؤسسات في كازاخستان اكثر من ٦٧٢ الف طفل ، ويدفع اباؤهم خمس المصروفات المستحقة عليهم فقط .

وقالت هيلفا سيبيلا مساعدة السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة في المسائل الانسانية والاجتماعية ، عند الوداع :

– اود ان تكون في كل بلد رياض اطفال كهذه .

وقالت سارلا شارما من الهند من على منصة الندوة :

– يعتبر نظام المؤسسات هذا للاطفال ما قبل السن الدراسية قدوة . فتستطيع الامهات العمل بهدوء عارفات ان ابناءهن يحصلن على العناية والطعام .

وقد تحدثت سارلا شارما في اللجنة التي ناقشت مساهمة النساء في تربية الجيل الناشئ .

الغناء والرسم

وجرى في اللجنة حديث طويل عن كيفية اعداد الجيل الناشئ للحياة والعمل والابداع . وتحدثت لامارا مارتفيلاشفيلي مديرة مدرسة في تبيليس ، في كلمتها عن برنامج التربية الجمالية في مدارس جورجيا ، حيث يتلقى الاطفال دروس الغناء والرسم في صفوف خاصة مجهزة لهذا الغرض فاذا كان لدى الطفل ميل الى هاتين المادتين، فباستطاعته التردد على الحلقات الفنية سواء في المدرسة نفسها او في قصور الطلائع . ولقد انشئت ستوديوهات موسيقية في ٥٠٠ مدرسة تعليمية عامة بالجمهورية . وافتتح في تبيليس متحف للفن التشكيلي عند الاطفال ينظم معارض منتقاة الاعمال تلاميذ المدارس . وتوجد في المدينة مدرسة رسم يتعلم فيها الاطفال الرسم والزخرفة والنحت . وتحدثت لامارا مارتفيلاشفيلي عن القصص التي تلاقيها لدى الاطفال مسابقات الاغاني الشعبية والرقص واسابيع الافلام ومسرحيات الاطفال التي تجري في الجمهورية كل عام .

روح السلم والصداقة

وطرحت المشتركات في الندوة مسالة هامة هي تربية الاطفال بروح السلم والصداقة فتحدثت مالورا احمدوفا من كازاخستان عن تجربة برنامج التربية الاممية في الجمهورية ، حيث يتربى في رياض الاطفال والمدارس في كازاخستان ابناء مائة قومية تقريبا ، ويترعرعون جميعا في جو من المساواة والاخوة .

وتنظم لبلوغ هذا الهدف النبيل الدروس والامسيات وبرامج الاذاعة والتلفزيون واصدار الكتب وانتاج الافلام السينمائية . وقد انشئت النوادي الاممية في المدارس . ويقوم الاطفال بمراسلة اقرانهم من الجمهوريات السوفييتية الاخرى والبلدان الاجنبية .

ويساهم الاطفال، وفق طاقاتهم ، في ايام السبت والاحد الشيوعية ويتبرعون بالاموال التي يحصلون عليها الى صندوق السلام . وقالت مالورا احمدوفا : «انهم يعرفون ان هذه الاموال تصرف على الهدايا والكتب والمستحضرات الطبية لاطفال البلدان النامية» .

وقد جرى لقاء نساء آسيا في الما-آتا ضمن نطاق عام المراة العالمي ، وساعد على التفاهم المتبادل الافضل ، وعلى متابعة تلاحم نساء مختلف البلدان في الكفاح من اجل السلام والتقدم الاجتماعي .

زويا سادوفا

هل يمكن تخليص البشرية من الامراض الوراثية ؟

من الجزيئ حتى المجتمع

حين نشات الحياة ذات يوم لم تتوقف عن الاستمرار ، انه طريق نشوء وتشكل وتطور الحياة على الارض . وهو طريق حياة كل انسان على حدة . ويمكننا ان نؤكد بجراة باننا ، نحن الذين نعيش على الارض ، نرتبط في الواقع ارتباطا فيزياليا بالجزيئات الحية الاولية . وهذا الاستمرار اثبته بصورة اكيدة علم الوراثة .

فالتعاقبان العظيمان يربطان كل الاجيال البشرية-التي ولت منذ زمن بعيد والتي تعيش في الوقت الراهن ، والاجيال المقبلة-التعاقب البيولوجي للجزيئات المتشكلة من تلقاء نفسها ، والروحي المتعلق بالثقافة البشرية . وتتكون المورثات من الجزيئات-وهي عبارة عن وحدات اولية (اساسية) للوراثة ، منظومة في صورة «كروموزمات»-اي صبغيات . وقد تشكل الجهاز الجزيئي لوراثة الانسان نتيجة للتغيرات الطارئة بصفة ثابتة على التركيب الكيميائي للمورثات والتجارب والاخطاء التي لا تحصى ،-اي جملة القول نتيجة للتطور والارتقاء عن طريق الانتقاء الطبيعي . فبفضل هذا الجهاز بالذات يظل الانسان انسانا على مدى مئات الملايين من السنين ، وهذا بالذات هو سبب تشابه الاولاد لوالديهما .

علم وراثة الانسان

اذن ، فما هي خواص هذا الجهاز الوراثي ؟ وما هي كيفية تركيبه ؟ وكيف يعمل ، ويتغير ، وينتقل من جيل الى جيل ؟-هذه هي الاسئلة ، التي ينبغي ان نجد لها اجابات لكي لا نبقى مواد سلبية لتجارب الطبيعة . عن هذه الاسئلة يجيب علم وراثة الانسان وعلم الوراثة الطبي . اذ ان مجال نشاط هذين العلمين يعتبر هائلا ، ويصعب ان يحده البصر . ومن ثم ، فسوف نتناول فقط بعض منجزاتهما الواعدة والاكثر اهمية .

يمكننا ان نشبه الجهاز الوراثي للانسان بشريط الة التسجيل ، الذي تسجل عليه الاوامر بأصوات اصطلاحية-اي الاشارات الموجهة للخلية .

والخلية باستقبالها لهذه الاشارات تقوم باعداد مجموعات المواد الزلالية اللازمة لنشاطها الحيوي الذاتي ، والضرورية لحاجات الخلايا الاخرى وبفعل هذه الاوامر تتكاثر الخلايا في وقت معين وتتغير بصورة متسقة لتخلق الجسم الفريد بيولوجيا . لكن احيانا ما يطرا خلل على هذا البرنامج المنظم جيدا ، علاوة على ان هذا الخلل قد يبدو ، للوهلة الاولى ، طفيفا للغاية . فعلى سبيل المثال ، تتبادل الجزيئات الدقيقة اماكنها ، وهذه الجزيئات تدخل في تركيب الحامض الديزوكسيريبونوكسلك ، الذي تتكون منه المورثات .

وقد تتنوع نتائج مثل هذا التغيير ، او وفقا لتعبير العلماء التغيير الفجائي . وكثيرا ما يؤدي هذا الى تغير تركيب الاحماض الامينية لاحد الزلالات الغمرية الهامة ، الذي يعجز لهذا السبب عن تادية الوظيفة المنوطة به . وهكذا ، تظهر النقائص الخطيرة في نظام البدن الذي يحمل بدلة ، اي يتطور الداء . فتكمن علة هذا الداء في التغيرات الجزيئية للعنصر المورث . وهذه التغيرات اذا ظهرت فانها قد تنتقل الى الاجيال . هذا ، ويحتمل ان لا يظهر التغير الفجائي في صورة داء ، اذا ما حدث هو في عنصر موروث واحد ، بيد ان كل بدن ينبت من خليتين جنسيتين كل واحدة منها تمنح البدن الجديد نصف تركيبه الوراثي . فالجنين قد يحصل على العنصر الموروث المتغير من الام ، وعلى اخر من الاب ، وعندئذ يظهر المرض . ويزداد احتمال تلاقي الموروثين المتغيرين الشبيهين ، اذا جمعت الابوين قرابة دموية ، اي انهما ينحدران من صلب مشترك . وقد تظهر بعض الامراض فقط في حالة ما اذا تعرض البدن فوق المورثات المتغيرة الى عوامل معينة للبيئة الخارجية . والطبيب المتخصص في علم الوراثة ، اذ يحل وثاق سلسلة الاسباب والعواقب (العلة والمعلول) التي نجم عنها ميلاد طفل مصاب بامراض وراثية ، فهو يتعقب سلسلة الحوادث التي ادت بالتغير الجزيئي الى حدوث ظاهرة ذات اهمية اجتماعية عامة-الا وهي مرض الانسان . فلنجرب نحن ايضا ان نتعقب هذه السلسلة .

هل يمكن التنبوء بالنسل ؟

وجدت البشرية نفسها خلال الـ٢٠-٣٠ سنة الاخيرة واقعة في محيط من المواد الكيماوية المتنوعة ، بعضها لا يوجد في الطبيعة ، حيث اصطدم الناس بعوامل فيزيائية غير عادية-الفاعلية الاشعاعية ، والتيارات ذات التردد العالي ، والرجرجة ، وانعدام الوزن ... وعلم جرا فلم يسبق للتطور والارتقاء البيولوجي ان عرف هذه العوامل . واتضح ان كثيرا من المواد الكيماوية والمؤثرات الفيزيائية يستطيع ان يحدث تغيرا فجائيا في المورثات والكروموزمات . لكن يجدر بنا ان نؤكد بان علم الوراثة الطبي قد واجه «الفيضان الكيماوي» وهو مستعد له لتنشأ «بطاريات» كاملة من الاغراض البيولوجية الاختبارية (خلايا الانسان ، والدرزوح الولاد (نوع من الذباب) ، والفئران ، والاجسام المجهرية) «لغربل» خلالها المواد الكيماوية التي يراد تحويلها الى الصناعة والزراعة والصيدلة وحتى ولو ابدت المادة النافعة خواصا وراثية متغيرة ، فان طريقها الى جسم الانسان مسدود .

ومن جانب اخر ، اثبت علماء الوراثة ان البشرية تحمل «ثقلا وراثيا» مخيفا يتكون من التغيرات الفجائية الضارة ، التي ينبت بعضها في كل جيل حديث مرة اخرى ، والبعض الاخر يورث من جيل الى جيل ، متداخلا في ذات الوقت وفقا لقوانين علم الوراثة في تمازجات معينة مع بعضه البعض ، ونتيجة لهذا «الثقل» تظهر كمية محددة ، بل ونضيف على ذلك ، انها كمية غير قليلة من الامراض والعيوب الوراثية للنمو ، فهل من الممكن القضاء على هذا الثقل او حتى ، التحكم في وطاته ؟

يسمح علم الوراثة الطبي الحديث بالاجابة على هذا السؤال بالايجاب . فنحن نستطيع ان «نخفف» الثقل المتغير عن طريق التحكم في العوامل الوراثية المتغيرة للبيئة الخارجية . علاوة على اكتشاف مواد وراثية، متغيرة مضادة من شانها ان تقلل او تقضي على تأثير التغيرات الفجائية للمواد الاخرى او العوامل الفيزيائية . اذن ، فكيف نتصرف «بالثقل الوراثي» ، كيف نحول دون التمازجات المميتة للمورثات ؟ في هذه المسالة يمكننا ان نستعين بالاستشارة الطبية الوراثية ففي اغلب الاحوال يلجا الوالدان الى الاستشارة الطبية الوراثية ، اذا كان لديهما طفل يعاني من داء وراثي . ونجد ان ما يعذبهما هو التساؤلات الآتية : هل سيداهم نفس الداء الطفل المقبل ؟ وهل يمكن التنبوء بميلاد الطفل المعتل ؟ وهل يمكن الحيلولة دون وقوع ذلك ؟

هذه التساؤلات لا تقلق الزوجين وحدهما فقط وانما هي تحظى باهمية اجتماعية كبيرة . فكثيرا ما ينصرف الزوجان الخائفان من ميلاد طفل معتل عن انجاب طفل اخر ، على الرغم من عدم وجود اي مبرر للتخوف . فالقيام بالتنبوء السليم للنسل-انما يعني اتاحة الفرصة لانجاب عضو للمجتمع متكامل القيمة ، او يعني اراحة الزوجين من الام لا تحتمل والمجتمع-من اعالة معتل قد لا يرجى امل من شفائه في بعض الاحيان ويمكن ايضا تقويم العيب الوراثي في حينه ، اذا ما علم مسبقا بانه سيصيب المولود الجديد .

اعادة توزيع المورثات

كيف يحدد علماء الوراثة مستقبل الطفل وهو جنين ، بل قبل ان يصبح جنينا ؟

قبل اكثر من مئة عام اكتشف العالم التشيكي ميندل القوانين الاساسية ، التي تمتثل لها المورثات عند انتقال السمات الوراثية من الوالدين الى النسل . هذه القوانين تنعكس في التناسب العددي المحدد للمعتلين والاصحاء في النسل فيقوم الطبيب بوضع سلسلة النسب ويتعقب فيها مرحلة السمة . ومن خلال سلسلة النسب يمكن معرفة مصدر هذه السمة-هل تتحدد بمورث واحد ، ام تتطلب لظهورها مورثين متشابهين من الاب والام . ولاظهار السمات الدفينة كثيرا ما يضطر الى اللجوء الى التحاليل العديدة والمعقدة باستخدام الاجهزة التحليلية المتقدمة .

ونتيجة لهذه التحليلات يمكن التنبوء باحتمال انجاب الطفل المعتل . لقد تتفاوت نسبة هذه المخاطرة-ربما يكون الطفل المعتل واحدا من اثنين ، وربما-واحدا من اربعة . وفي هذه الحالة يصبح من المهم في بعض الاحيان معرفة جنس الطفل المقبل ايضا ، ذلك لان ثمة امراض وراثية تصيب جنسا محددا .

ومنذ فترة غير بعيدة نسبيا تمكن علماء الوراثة من معرفة جنس الجنين معرفة دقيقة ، والتنبوء بظهور الطفل المعتل ليس بطريق الترجيح والاحتمال ، وانما بصورة قاطعة تماما . ويتم هذا بمساعدة ابرة دقيقة تدخل الى تجويف الرحم لاخذ كمية بسيطة من السائل المحيط بالجنين وهو اجراء لا يشكل خطرا لا على المراة ولا على الجنين . ويحتوي السائل المحيط بالجنين على خلايا الجنين التي تلحق بالبيئة المغذية الصناعية حيث تنمو وتتكاثر . فيمكن تحديد مجموعة الكروموزمات في هذه الخلايا ومعرفة جنس الجنين بدقة كاملة . ويمكن تحليل هذه الخلايا تحليلا بيوكيميائيا ، ومعرفة هل هذا العيب الوراثي موجود ام لا ... لاندثار وتجدد الخلايا بصورة دقيقة وفي حالة ما اذا اكتشف شذوذ وراثي ، يمكن ايقاف الحمل ، بناء على رغبة الزوجية .

وما العمل اذا ولد ، مع ذلك ، طفل ذو علة وراثية ؟ في اغلب الاحوال يمكن تقويم او تقليل العيب الوراثي عن طريق عملية جراحية ، وفي احوال اخرى يمكن حقن البدن بالمواد والفيتامينات والضروريات الضرورية . وهناك بعض الشواذ في الدثار وتجدد الخلايا تستدعي استخدام غذاء صناعي خاص . كل هذا يساعد على التخلص من اشد ظواهر العيوب الوراثية وطاة .

هل يمكن تغيير او تبديل المورث «التالف» باخر سليم ؟ نعم ، يمكن .

انها مهمة تحظى باهمية هائلة ومقرونة بصعوبة جمة . فنحن نواجه هنا من جديد تلك الحقيقة ، وهي انه عندما يتعلق الامر بالانسان ، ففي هذه الحالة لا وجود لمشاكل طبية بحتة ووراثية خالصة ، وانما تكتسب كل منها وجهة اجتماعية ومعنوية ادبية . ان ما حققه علم الوراثة الجزيئي من نجاحات يعتبر مذهلا . فالان اصبح من الممكن عن طريق اساليب غير معقدة نوعا ما «اعادة زرع» المورثات من احد انواع الاجسام الى نوع اخر ، مثلا من احدى البكتريات الى اخرى ، بل وحتى من الضفدع الى البكتريا ! وقد بذلت محاولات «لاعادة زرع» مورث بكتيري طبيعي في خلايا الانسان بدلا عن مثيله البشري «التالف» ومن ثم ، فقد اصبح الحديث يدور لا على تقويم العواقب الناجمة عن نشاط المورثات المتغيرة فجائيا ، وانما عن استبدال نفس هذه المورثات وحول «تصميم» التشكيل الوراثي للاجسام ، بما فيها جسم الانسان ايضا ، اي يدور الحديث حول «الهندسة الوراثية» . ومثلما هو الحال بالنسبة لكل انجاز تكنولوجي حديث . «فالهندسة الوراثية» تبشر بمنافع هائلة وفي نفس الوقت تكشف عن المصائب غير المتوقعة .

الصحة المقبلة للحضارة

للاسف ، هذه ظاهرة تكررت اكثر من مرة في تاريخ الحضارة البشرية . فالنار ، احد الانجازات التكنولوجية الاولى للانسان الاول ، كانت عاملا هاما للسير في اول خطوات الحضارة وهي نفسها اصبحت اداة للحرب والدمار . والمصادر الجديدة للطاقة ، والانتصار على الزمن والفراغ-وهيروشيما ... فهل تصبح الهندسة الوراثية ذات وجهين على نفس المنوال ؟ ان واجب حضارتنا هو الحيلولة دون ذلك . فثمة عدد كبير من العلماء البارزين ، الذين يشاركون مباشرة في معالجة مشاكل الهندسة الوراثية ، قد اعلن في الصحف عن هذه الاعمال ، وحذر من الاخطار المحتملة للتكنولوجيا البيولوجية الجديدة .

اذن ، فالطبيب المتخصص في علم الوراثة يعرف الكثير عن المورثات والكروموزمات وعن تركيبها الكيميائي وتناقلها عبر الاجيال ، وعن العوامل المؤدية الى تغيرها . فيمكننا ان نتنبا بانجاب الطفل المعتل ، وفي حالات كثيرة نستطيع ان نعالج الامراض الوراثية . كما يقف علم الوراثة على مشارف «تقويم» المورثات نفسها .

بيد ان الحديث ما يزال يدور الى الان حول الجزيئات البيولوجية والخلايا وبعض الافراد والعائلات ، اما فيما يتعلق بالبشرية ، فهنا تجرى عمليات هامة للغاية يتوقف عليها انتشار المورثات المتغيرة ونشوء حشود محددة للمورثات، وانتشار هذه الامراض الوراثية او تلك . ويعكف على دراسة هذه المشاكل علم الوراثة البشرية ويتمثل احد الانجازات الهامة لهذا العلم في اثبات حقيقة ان كافة السكان البشر بمن فيهم الملونون وهم الاكبر حجما يربطهم تقارب وراثي ، ويتمايزون بعضهم عن بعض فيما لكثرة تكرار تلاقي هذه المورثات او تلك . وقد ظهرت هذه التمايزات في كثرة تكرار المورثات نتيجة لعوامل تاريخية-الهجرة والعزلة والاختلاط ... الخ فالتنوع الوراثي للبشر يعتبر خيرا عظيما ، ذلك انه بفضل هذا التنوع استطاع الانسان منذ قديم الزمن ان يعمر كل الارض ، وان يخلق الظروف لتطوير الحضارة على اليابسة والجزر ، ومن ثم ، فان المهمة النبيلة لعلم الوراثة الطبي تكمن في المحافظة على التنوع الوراثي للبشر بعد تخليصهم من وطاة الامراض الوراثية .

كيريل غرينبيرغ







السودان . يعمل في مدينة سوبا الواقعة بالقرب من الخرطوم اكبر مستشفى للسل في افريقيا ، والذي بني بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي . والمستشفى الجديد يضم ٤١٠ سرير مجهزة باحدث التجهيزات الطبية العصرية ، وقد سلم مؤخرا لكلية الطب التابعة لجامعة الخرطوم كقاعدة علمية-تطبيقية لها .

في الصور : في احدى اقسام العيادات : تلقى هذه الفتيات دورة التدريب في التمريض بالمستشفى، رئيسة الممرضات في المستشفى خديجة رفاعي والطبيب السوفييتي تسيبيان وهو من اوديسا .

فصل من الصداقة



ولد غريغوري باكلانوف سنة ١٩٢٣ . وهو من جيل الادباء ذوي الحيـــاة البسيطـــة . خرج الى الجبهة تاركا مقعده الدراسي وبعد الحرب عاد الى الجامعة .

انهى غريغوري باكلانوف معهـد غوركي للآداب وبعد عشر سنوات على انهائه الدراسة صدر لــه الكتاب الاول . كانت موهبته بحاجة الى النضـــوج للانتقال من السيرة الذاتية «عرفت حقيقة الامر» الى روايته الطويلة «حزيران سنة ١٩٤١» ، ليتحدث عن الحرب بحكمة وعمق وفهم .

ان معظم انتاج باكلانوف الادبي يتحدث عن الحرب ومن اشهر مؤلفاته «الى الجنـــوب من الضربـــة الرئيسية» ، «قبضــــة تراب» و«الامـــوات لا يخجلون» .

كتب غريغوري باكلانوف يقول : بين المهمات العديدة التي تملأ افكار وايام الانسان توجد مهمة رئيسية وهي ان يكون انسانا . وعلى الادب ان يذكر الانسان بهذه المهمة بدون كلل» . هكذا يفهم دوره الوطني ككاتب . وتنطلق جميع مؤلفاته من وجهـة النظر هذه .

صدر لغريغوري باكلانوف منذ فترة قصيرة في مجلة «نوفي مير»–العالم الجديد–آخر رواية بعنوان «الاصـــدقاء» تتحـــدث عن حيـــاة المعماريين المعاصرين . ويعرفنا الكاتب بثلاثة اصدقـــاء في الاربعين من العمر ، عندما يقف كل انسان مبدع امام نفسه وامام مجتمعه ليجيب عن سؤال : ماذا قـــدم من امور هامة ، واي طريق عليـــه ان يختـــار للمستقبل .

وها نحن ننشر فصــــلا من الرواية يتحـــدث فيه الكاتب عن النحات باريس مايلاف ، الذي قدم لاصدقائه عملا منحه عدة سنوات من حياته .

* * *

تحدث بوركا بالتلفون في منتصف نهار يوم الجمعة–الدروكا ؟ هل انت معافى وعبقري ؟ ماذا تفعل اليوم ؟

– كماذا تتحدث بالتلفون ؟ هل تريد ان تعرج علينا ؟

– لا ، هناك امر آخر ، لكن قبل ذلك اخبرني هل الاطفـــال اصحاء ؟

ولو لم تدر الفكرة حول نفس الامر ، لفهم اندري في الحـــال الفكرة البسيطة التي احتواهـــا سؤال بوركا ، الذي اراد ان يعرف ، هل آنا لديها فراغ مساء ، ولهذا بدأ من الامر الرئيسي لديها–هل الاطفال اصحاء ؟!

– اصحاء ، اصحاء . هات قل ما لديك .

– لا اخبار ، السيد يدعوكم . اذا كان بامكانكم انت وانا الحضور اليوم .

في تلك اللحظة ، عندما عاد الى البيت ، كانت آنـــا جاهزة واعطيت التوجيهات للاطفال ، والعشاء جاهز . فقط انتظرته .

– انظروا ، كيف تبدو امنا متناسقة اليوم ؟ وقفت آنا في المدخل امام المرآة رافعة كلتا يديها الى الراس لتثبت الدبابيس في الشعر . وسالت بهدؤ .

– كيف اكون متناسقة ؟

الحقيقة ، بشكل عام ، ان آنا ارتدت هذه الثياب اكثر مـــن مرة . البلوزة البيضاء الصوفية ، والتنورة السوداء ، والجزمة البيضاء القصيرة . ولكن آه كم تليق بها هذه الثياب اليـــوم وعيناها تلمعان بشكل خاص . أم انه لم يدقق النظر بزوجته في الماضي وتحرك في نفسه شيء ما من الغيرة : ولعل لهـــذا السبب في الغالب ، مزح بغباء .

– اعداء الانسان اهل بيته .

واخذت آنا قليل من البودرة ، ونفخت فيها . ونظرت مـــن خلال المرآة وعبر سحب المسحوق باهتمام اليه .

– حسنا . انت انسان . نحن «اهل بيته» . ولدى الاطفال ما يسمعونه .

كانت ماشنكا تقف خلف والدتها تهندم البلوزة ، ان والدتها ، اجمل النساء . واما ميتيا فوقف بجانبها مفاخرا ، هاما ان يصفق بيديه . انه يحب تلك الفترة ، عندما يرتدي والداه الثيـــاب



ويذهبان معا الى مكان ما ، يجب ان يبقى الاكبر مع اخته . انهما اثنان–وهذه هي . عيناهما تلمعان .

– انت كما في يوم عيد . قال ميتيا .

– في عيد يابني . في عيد حقيقي . مع مثل هذا الوالـــد العابس . ولكن مهما يكن فانه لن يعكر مزاجي .

دست ذراعيها في المعطف الذي امسك به اندري دون ان تنظر اليه .

كانت ورشة بوركا تقع في بيت خشبي قديم ، اقيم منذ مائتي سنة ان لم يكن اكثر . هذه الشوارع والازقة والمداخل كانت في زمن ما خلا تضج بالصناعيين والتجار الصغار . وهم الذين بنوا هذه البيوت التي تبدو نصف مهدمة الآن ، بنوا هـــذه البيوت من البوارج المحطمة . كانوا يدفعون بالبوارج من اعلى وهي محملة بالبضائع . كان الدفع ضد التيار صعبا ، ومن ان رموا هنا بالبوارج . ومن هذه البوارج بنوا البيوت التي عاصرت اصحابها . كانت تقع تحت الشبابيك انصاف الحدائق ، الارض السوداء الطيبة ، التي سمدتها اجيال عديدة ، مليئة بالبنفسج . الشتل القديم يموت ، والشتلات الصغيرات تنزع من الارض .

اثناء هدم مثل هذه البيوت ، كانوا يغرفون من تحت الاساس الطين الممزوج بالعظام والقطع الذهبية الفضية الصغيرة ، ومنذ ذلك الحين بدأ البحث هنا عن الكنوز . وبالكاد كانوا ينقلون السكان من بين الردم الى بيوت جديدة ، اذ كان السكان يبحثون عما طمره هنا التجار .

كانت ورشــــة بوركا تقع في مثل هذا البيت الذي ينتظر الهدم . من الجائز انه كانت هنا عتبة ، في فترة ما ، اذ تشعر بآثار حجرية تحت قدميك ، ولكن الباب الآن يجر فوق التراب كل شيء في الداخل معوج ، والارضية محفورة حول الجدران ، كما تساقطت عدة احجار من المدفاة . الحجر الصيني الضخم والقديم ملئ بالشروخ ، ولكن الشبابيك عالية ، والضوء كثيف نهارا .

كان بوركا يقف في العتبة قبل ان يقتربوا من الباب . كان مرتديا بنطلونه غير العادي ، ومعطف العمل ذا الاكمام المشمرة ، هو في لباسه الكامل ، البدلة ، والقميص وربطة العنق .

– هل لديك ضيوف سالت آنا بهمس ، ناظرة الى الداخل حيث كان باب الورشة مغلقا .

– لا احد .

لقد انتظرهما وهو يرتدي البدلة وربطة العنق . ساعد بوركا آنا على خلع معطفها وقادهما في البداية الى الغرفة الجانبية حيث كانت الاريكة والمائدة المنخفضة . كان على المائدة صحن فيه جبن ولحم بارد ، وصحن آخر ملئ بالتفاح الهنغاري الاحمر ، وعلبة من الحلوى ، الكرز بالشوكولاته المحببة الى آنا . وفي الوسط زجاجة كونياك جهز كل هذه الامور قبل حضورهما .

– هكذا اذن .. هكذا .. قال بوركا بشيء من الخفة والمرح في البداية سنشرب كاسا ، سناخذ على انفسنا مثل هذه الخطيئة جلست آنا على الأريكة المفروشة . بحزام صوفي بحريـــه .. جلست وحدها ليهتم بها فقط . وفتح بوركا الزجاجة . كان صاحيا تماما .

ونظرت آنا اليه من اسفل :

– بوريا لماذا الان ؟!

– اسمحي لنا ان نظهر امامك يا انوشكا بمظاهر الفرسان ؟ بصحة المرح والشجاعة .

وشعرت آنا بانه يخاف اللحظة ، لحظة اصطحابهمــــا الى الورشة ، ولذلك كان يجبن ويؤجل تلك اللحظة . كان مـــن الغريب رؤية بوركا في مثل هذه الحالة . وبدون ان تكف اخذت منه الزجاجة .

– ايها الفارس ... علق في البداية معطفي بمرح وشجاعة ... او ضعه في مكان ما ..

وحينئذ فقط لاحظ بوريس ان معطفها مازال على ذراعه ، وفتح زجاجة الكونياك وهو يحتضنه .

عندما نظرت اليه في البداية احست بالاضطراب ، ولكنها غضبت عندما حاول فتح الزجاجة ثانية .

– كفى . لن نشرب الآن .

– آه حسنا ، وافق بوركا فورا ... وبالرغم من ذلـــك سأقول بعض الكلمات . ان هذا ليس عملا منتهيـــا بالمرة ... لا .. لكني لافهم ... بشكل عام انظروا .. انظروا بصـــورة عامة ..

وسار متقدما اياهما وبسرعة فتح باب الورشة ، ولكنه لم ينظر الى هناك . في تلك اللحظة ، عندما دخل ، اضطرب ، وعاد يبحث عن سجائره الموضوعة على الطاولة . اشعل سيجارة وجلس ...

كان كل شيء في داخله مشدودا . وكلما طال الصمت هناك ، كلما اصبح الانتظار اصعب . وعب نفسا الى آخر من سيجارته ، وتجمدت ملامحه من الالم وكانه ضغط على جرح مفتوح .

لم يجلس طويلا وذهب الى هناك ثم قدميه بهدوء ، ولـم يشعرا بقدومه . وببرهة سريعة استوعب ملامح وجهيهما . كانت الدموع في عيني آنا . عندما لاحظ الدمع حركته عينـــاه ! وارتعشت شفتاه القليلتان .

وقف هنا انســـان عظيم وسعيد . يمكن ان تقدر كل شيء للحظة السعادة هذه . كان على استعداد ليعيد مسيرة الصبر من جديد بغض النظر عن آلام البدء .

ان ما رآياه امورا خاصة بكل منهما . جلست في حجر جندية في معطف عسكري ذي اكمام طويلة خشنة كان راسها عاريـــا وقبعتها مرتخية في اليد .. وتعب والهالة . لم يكن تعب يوم أو شهر ، نظرت دون ابتسام في البعيد ، وفي عمق عينيها عاشت السعادة :–اسمحوا لي ان انام–عندها سابعث .

السهوب غير مرئية ، ربيعية كانت ام خريفية ؟ . لاوجــود لهاتراه امامها ، وفي نفس الوقت كل شيء واضح مرئي هنـــا كانت جزمتها منغمسة بالاوساخ حتى الركبة–كم قطعت مـــن المسافات اثناء الحرب حيث لم يستطع الرجال ان ينتصروا وحدهم .

كانت تنظر اليها بألم وفخر وكل بطولات الرجال امامها كانت منهوكه وطاهرة .

نظرت آنا الى اندري من خلال عيني جندية ذات نظرات خشنة وقبعة . ان انسانا تعبا فقط يفهم ويقدر بهذه الصورة . واحب في آنا ايضا مااحب في نفسه ، احب الروح الصادقة . لقد برقت من العيون وعبرت عن امور عديدة ، لم تعلق الاوساخ بهـــا اوشيء ما . وخرجنا محافظين على نقاوتنا .

ونظرت آنا الى الجندية الخشنة في المعطف العسكري وودعت كل شيء احاط بها كالهواء طويلا .

بعد ذلك جلس الجميع في جو كئيب . اما بوركا المغمـــور بالفرح فقد صب الكونياك .

– انكما اعز مالدي . اليوشكا يا عزيزتي ، واختطف يدها ، وقبلها ثم ضمها الى وجهه–هيا يا اندري .

وانتظر كلما تهما يتعطش ، واحس بالخجل .

– لا حاجة للحديث . آه نعم .. ليأخذك الشيطان ، واخيرا لنشرب .

واخرج زجاجة اخرى من تحت الطاولة ، وخلع الغطاء المعدني شرب كل منهم كاسا واحدة . ثم شرب كلا الرجلين كاسا اخرى ولكن لم تكن هناك رغبة اكثر . ونظر اندري امامـــه بعينين فارغتين متمتما–نعم بوريا .. الشيطان وحده يعرفك .. نعم ..

احس شيئا ما يضغطه ، ولهذا كان من الصعب عليه ان ينظر الى ما حوله من العيون .

استيقظت آنا في النصف الثاني من الليل عندما سمعـــت خطوات انسان ما . لم يكن اندري الى جانبها .

– ماذا حدث لك ؟ الى اين ؟

وارتد عن الباب قائلا–نامي ، اريد ان ادخن .

ارادت ان تنام فغطت في سباتها . وفجاة استيقظت . لـــم يكن اندري موجود وارتدت آنا الروب بغضب وخوف .

كان اندري في المطبخ جالسا على مقعد منخفض . كان موقـــد الغاز مشتعلا بلهب ازرق .

– هل جننت ؟ لماذا تشعل الغاز في منتصف الليل ؟

نظر اليها نظرات خاطفة . لم تعتد مثل هذه النظرات المترددة ؟ انتصب واشعل سيجارته من الغاز . وعلى ضوء اللهب الازرق رات وجهه المصفر .

– اعلم انني افسدت حياتك–قال اندري–لم يكن لي الحق قرانك على آنا الصمت . وتحركت بعض الاوراق الشفافة فـــوق اللهب ، ولم تتمكن من الطيران بعيدا .

– كان بامكانك ان تكوني سعيدة ، ومعه ايضا ، مع بوركا ثم–تحدث بقسوة متزايدة ، وفي آن واحد نظر اليها بضعف .

– لانني لم املك الحق .

نظرت اليه بصمت ؟. وهي تطلب المزيد .. حتى عندما كان شابا واخبرها بانه يحبها لم يعدها بحياة مريحة ، فقط سيصحبها بالاخلاص ، حتى حينذاك لم تنظر اليه هذه النظرات ، ولم تنتظر المزيد .

– تذكر–قالت آنا ناظرة اليه بعينين واهنتين–عندما اصبح عجوزا ، غير جميلة ، وتريد ان تغيرني بامر ما .. تذكرها قلته لي الآن . واحتضنت راسه–غبي انت غبي ! نعم اي غبي الـــت سيصبح الاطفال شبابا ، وانت كما كنت .

وقال بعدم رضى–ستلذعك النار ، سيجارتي مشتعلة . ماذا حدث لك ؟ انتظري ..

لعل من رآهما في تلك اللحظة احس بالغرابة . اذ وقفـــا في الساعة الرابعة صباحا وهما متعانقان وسط المطبخ ، وكانهما لا يجدان مكانا افضل لهما ، ولكن النور في جميع الشبابيك كان مطفا .



الشوكة

بقلم : يوري ياكوفليف

لم يولد بعد ذلك الصبي الذي يتقدم لانه ليس بنتا ، وبالمقابل فان نصف البنـــات تماما وبكل طيبــــة خاطر مستعدات لان ينقلبن صبيانا .

اما فيرا فانها لم تكن تحســــد الصبيان ابدا ، ولم تكن لديها ايــــة رغبة في كرة القدم ، وطوال حياتهـــا لم تتسلق ولو مرة واحدة على السياج وبالرغم من انها قد تجاوزت السنـــة الاولى في المدرسة ، الا انها كـــانت كسابق عهدها تميــــل الى العرائس واللعب ، وبطبيعة الحال فان الفتاة كـــانت تخفي بكل الوسائل حبهـــا للعرائس من رفاقها في المدرســـة ولم يكن احد ليعرف سرها لولا ... الشوكة .

والشوكة كان صبيا اسود الشعـــر كثير الحركة ، يلف ويــــدور دون انقطاع كل ارجاء المدرسة ، كـــان يماكس الجميع ويدس انفه الحـــاد الطويل في كل مكان .

كان الشوكة يسبب للناس كثيرا من المتاعب ، ولكنه تالم اكثر مـــن الاخرين نتيجة طباعه هذه ، وباستمرار كانت تنهال عليه الصفعات والركلات ، ولكنه كان يبدو وكأن الالم لا يؤثـــر فيه ، ان احدا لم يره باكيا ، وحتى عندما كان ينهال عليـــه ضرب مبرح فانه كان في اليوم التالي يتحرش باحد ما او يماكس احدا ما .

في احدى المرات اثناء الفرصـــة بحثت فيرا عن الممحاة ، وكـــانت تفتش عنها في حقيبتها ، ولم تلاحظ فيرا كيف ظهر الشوكة خلسة من وراء ظهرها واخذت عينـــاه السوداوان الجاحظتان تدوران في حقيبتها ، وفجاة توقفتا : لقد رات عيناه اللعبة. وخلال لحظة واحدة كانت اللعبة قد اصبحت في قبضة يد الشوكة .

قفزت فيرا من مكانهـــا ، ورفعت حقيبتها على الارض ، ولكن هل يمكن اللحاق بالشوكة ؟ لقد كان يقفـــز بخفة برجليه الدقيقتين الشبيهتيـــن بارجل الجندب ، واندفع مسرعا نحـــو الباب رافعا اللعبة فوق رأسه .

وفي هذا الــــوقت قرع الجرس ورجع الشوكة بسرعـــة الى الصف ، وجلس في مقعده وكان شيئا لـــم يحدث ، واثناء الدرس اخذ يطلـــع الاولاد على اللعبة بصورة سرية .

– ماذا هناك ؟ سالت المعلمة وقد لاحظت ان الشوكة يتحرك على مقعده ويصرف انتباه الاولاد عن الدرس .

– لعبة .

– من اين لك باللعبة ؟ وسالت الدهشة على المعلمة .

– انها ليست لي ، انها لعبة فيراء

والتفت كل الصف نحو فيـــرا كانت الفتاة على استعداد لان تبتلعها الارض من الخجل . اما المعلمة فقـــد انتزعت اللعبة من الشوكة واعادتهـــا الى صاحبتها . وبسرعة حشرت فيـــرا اللعبة في الحقيبة واسبلت عينيها .

ومنذ ذلك الوقت قام بين الفتـــاة والشوكة عداء مستحكم وكانت رؤيـــة الشوكة كفيلة بتعكير مزاج فيرا .

في احد ايام الربيع رأت فيـــرا الشوكة في طريق عودتها الى البيت كـــان يقف في الجهة المقابلة مـــن الشارع ، يحيط به ثلاثة اولاد كبار كانت عيناه ترفرفان باضطراب ذات اليمين وذات اليسار ، وكان يريد ان يتملص من الاولاد ، ولكن يدا قوية كانت تمسك بتلابيبه .



ولفجأة تراجع احد الاولاد الى الخلف وسدد ضربة الى وجه الشوكة وانهمر على الفور من الانف الصغير الحـــاد سائل احمر ، امتقع لون الشوكـــة وارتد جانبا واطلق صرخة يائسة :

– اتركني .

ولكن الولد الكبير بقي ممسكا به ، وضربـــه الولد الاخر على رأســـه واسقط منه القبعة .

شعرت فيرا وكان شيئا ما حارا اخذ يفور في قلبها ، لقد نسيت ان الشوكة اساء اليها اساءة موجعة فـــي الماضي ، اما الان فان الفتاة كـــانت تفكر بطريقة يمكن لها ان تقدم لـــه مساعدة .

مر بعض الاولاد في الزقاق ، ولكن احدا منهم لم يفكر بالدفاع عن الشوكة وعندئذ وعلى غير توقع انطلقت فيرا

الى الجهة المقابلة من الشارع .

اقتربت راكضة من الاولاد الـــذين كانوا اطول منها قامة وصرخت فيهم :

– اتركوه .

– اذهبي من هنا ، قبل ان تنالي جـــزاءك انت ايضا–قال احد الاولاد ولكن الفتاة بقيت واقفة في مكانهـــا ولم تكن فيرا تنظر الى الاولاد بتحد فقط ، بل اخذت تدفعهم بكتفهــــا واوقع عنادها الصلب الاولاد الكبـــار في مازق .

– الان سنضربك انت ايضا–قال الولد الذي يمسك به .

– لاتتورطوا معها–قال الولـــــد الاخر–انها ستثير ضجة .

وعلى غير انتظار شعر الشوكة بان اليد التي كانت تحكم الطوق حولـــه اخذت تتراخى . وعندها اصبـــح بامكانه ان يولي ادباره هاربا . ولكن لسبب ما فان ساقيه لم تطيعاه وبقي واقفا في مكانه .

استدار الاولاد الكبار وذهبـــوا وهدد واحد منهم الشوكة بقبضته ، ولكنه لم يلاحظ هذا التهديد. وكانت العينان الجاحظتان قد تجمدتا على نقطة واحدة . لقد كان يخجل ان ينظر الى فيرا .

وتناولت فيرا منديلها ومسحت الدم عن وجه الشوكة ، اما هو فقد وقف صامتا بدون حراك .

واخيرا وجد في نفسه الشجاعـــة ونظر الى فيرا . ولم يبد في عينيه بريق الرعب ولا وميض الفرحة. وفقط كان ينظر بذهول الى فيرا ولم يقـــل شيئا . وبعد ذلك انحنى على الارض وتناول قبعته وانصرف . واما الفتاة فقد بقيت واقفة في مكانها تنظر فـــي اثره . وتراءى لها ان هذا الســـذي يمشي صديق لها .

حياة بذلت في النضال من اجل سعادة الشعب



خرجت الى النور سيرة حياة الرئيس المصري جمال عبد الناصر . وقد كتبها الصحافي السوفييتي اناتولي اغاريشيف الذي عمل في القاهرة عدة سنوات كمراسل دائم لجريدة الشباب السوفييتي «كومسومولسكايا برافدا» وقد صدر الكتاب عن جمال عبد الناصر في سلسلة «حياة الاناس البارزين» الاكثر انتشارا بين الشباب السوفييتي .

ولقد عثر اغاريشيف على الشكل الجذاب لكتابة سيرة حياة ابن الشعب المصري العظيم ولم يوفق في ابراز وقائع من حياة جمال عبد الناصر الخاصة وانما ايضا من توضيح الظروف التاريخية لفترة من اهم فترات نضال المصريين المعادي للامبريالية ، هذه الظروف التي شكلت في نفس الوقت مراحل اساسية في حياة قائد ثورة ٢٣ يوليه ١٩٥٢ المصرية .

ولقد درس المؤلف مواد ووقائع عديدة ، كما حصل على مساعدة افراد عائلة الرئيس جمال عبد الناصر ، ووزارة الاعلام لجمهورية مصر العربية ، وزميل لناصر في ثورة ٢٣ يوليه الشخصية الاجتماعية المصرية المرموقة خالد محي الدين والفريق حسن البدري ويوسف صديق ، والاصدقاء العرب والسوفييت العديدين ، الذين اشاد المؤلف من الاعماق على صفحات الكتاب بمساعداتهم .

وقد صدر المؤلف كتابه عن ناصر بعبارة للرئيس الراحل مقتبسة من حديثه للصحفيين السوفييت في عام ١٩٦٢-«نريد ان نكون اقرب واقرب من الاتحاد السوفييتي . ففي هذا يكمن حجر الزاوية لتطورنا التقدمي . نحن نفهم جيدا انه لولا مساعدة الاتحاد السوفييتي ، لما استطاعت الجمهورية العربية المتحدة حل حتى مشكلة واحدة معقدة سواء في المجال الاقتصادي او السياسي» .

لقد انهت ثورة ١٩٥٢ استبداد الرأسمال الاجنبي بما فيه الرأسمال الصهيوني في مصر الجمهورية واممت قناة السويس ووضعت تحت الحراسة كبرى الشركات التجارية والبنوك ومكاتب الوساطة وغيرها .

لقد فقد الصهيونيون ومن يقف خلفهم الهدوء كلية ، عندما راوا ان الرئيس ناصر-ومعه كل الحق-يرى في الصداقة المصرية السوفييتية وعلاقات التعاون اهم العوامل المساعدة لتدعيم النضال التحرري للشعب المصري وقاموا بعدة محاولات ميئوس منها لدفع ناصر الى الطريق المعادي للسوفييت ، والى قطع العلاقات الكاملة لمصر الجمهورية مع دول المعسكر الاشتراكي ، هذه العلاقات التي تخدم مصلحة مصر نفسها .

ولكن عظمة ناصر كانت تكمن في انه استوعب بعمق وحتى النهاية حقيقة ان الدول الغربية الامبريالية لن تمنحه المساعدة الضرورية لتطور البلاد الاقتصادي والدفاع عنها .

واظهر اغاريشيف باقناع كيف تغيرت مصر في فترة النضال ، وكيف تغير معها ناصر وزملاؤه وازدادوا صلابة في النضال ، وكذلك تغير الشعب المصري الذي شعر لاول مرة انه يمتلك مصيره .

والقسم الاخير من الكتاب مخصص للاحداث التي جرت اثناء العدوان الاسرائيلي في حزيران «يونيو» ١٩٦٧ ، ويصف الاوضاع الداخلية والخارجية ونشاط ناصر بعدها . والقارئ يشعر وكانه يسمع شخصيا خطاب ناصر المشهور الذي القاه مساء التاسع من حزيران عام ١٩٦٧ حين توافدت جموع ملايين المصريين من جميع ارجاء البلاد الى القاهرة ، وتفجرت موجات من المظاهرات في جميع عواصم الدول العربية مساندة لناصر .

منذ تلك اللحظة وحتى الايام الاخيرة في حياته وقف ناصر في مركزه الجليل والصعب كرئيس لاكبر دولة عربية ، قائدا لشعبه في طريق النضال والخلق والعمل . «الخلق ، النضال والبناء» بهذه الكلمات الحارة والصادقة ينهي الصحفي السوفييتي اغاريشيف قصته عن ابن مصر العظيم ناصر .

ويمكن اعتبار كتاب اغاريشيف بحق مساهمة كبيرة في تدعيم الصداقة بين شعوب الاتحاد السوفييتي والشعب المصري ، تلك الصداقة التي ارسى بها الرئيس الراحل .

يفغيني يفسييف

تطور الخطوط الدولية لاسطولنا البحري

(بقية المنشور على ص ١٠)

ولا يمنع ذلك طبعا اي مالك سفينة ، بما في ذلك الاسطول البحري للاتحاد السوفييتي من اجراء بعض التخفيضات لمستأجري السفن في حدود المعقول . ولكن هذا لايعني ان الاسطول البحري للاتحاد السوفييتي يعمل حسب اسعار ادنى من سعر السوق كما كتبت عن ذلك بعض الصحف الاجنبية في حينها . وهذا غير صحيح على الاطلاق .

وتملك كل ادارات الملاحة البحرية الضخمة جدا لدينا عدة خطوط دولية . وتبحر السفن عليها حسب برنامج دقيق وثابت . ويروق هذا جدا لشركائنا التجاريين . حيث على صاحب البضاعة ان يعرف مسبقا اين ومتى سيتم الشحن ومتى ستصل البضاعة الى المشتري . وتنفذ السفن السوفييتية كل الالتزامات المتفق عليها بدقة الامر الذي يحقق لها سمعة كبيرة في الخطوط البحرية العالمية .

ولدينا خطوط عالمية مشتركة مع جمهورية بولونيا الشعبية والمانيا الديمقراطية والبلدان الاشتراكية الاخرى وخطوط سوفييتية كندية ، وسوفييتية هندية ، وسوفييتية فرنسية مشتركة وخطوط اخرى . وينقل على هذه الخطوط ما يسمى بالبضائع «الرئيسية» اي بضائع الاستهلاك الواسع كالتلفزيونات والراديوات والاقمشة والاحذية والساعات الخ . وتستخدم لنقلها سفن خاصة . ولنقل البضائع في هذه السفن مزايا كبيرة حيث تؤمن الحفاظ عليها ويتم الشحن والتفريغ من السفينة على الخطوط الحديدية او السيارات مباشرة ويستغرق وقتا اقل بكثير مما في السفن الاعتيادية ويوفر من الاموال التي تنفق على تحزيم البضائع .

وتبحر هذه السفن الخاصة بين ميناء ناخودكا في الشرق الاقصى وميناء مانيلا في الفيليبين وبين هامبورغ ولندن وروتردام وانتفيربن وهلسينكي وعدد كبير من الموانئ الاخرى في العالم .

تطور الاقتصاد السوفييتي

وينعكس في تطور النقل على الخطوط البحرية العالمية تطور الاقتصاد السوفييتي وزيادة جودة المنتجات التي تنتجها المؤسسات السوفييتية ونمو شعبيتها في العالم كله .

واذا كنا نصدر في السابق المواد الخام اكثر من غيرها فان الماكنات والاجهزة والمعدات والبضائع «الرئيسية» التي تحدثنا عنها تحتل الان المكانة الاساسية في صادراتنا الى الخارج .

ويقدم الاسطول البحري للاتحاد السوفييتي مساعدة كبيرة للبلدان النامية التي لاتملك اسطولا خاصا بها . فنقوم بنقل بضائعها وفق شروط تؤمن ربحا متبادلا ودون اية شروط سياسية او غيرها .

وتتعاون ادارات الملاحة البحرية لدينا بصورة نشيطة مع بلدان امريكا اللاتينية ايضا .

ويزداد من سنة الى سنة نقل البضائع على سفن الاسطول البحري للاتحاد السوفييتي عبر الخطوط العالمية . ونامل في ان يتطور في المستقبل تطورا ناجحا .

مناقشة رسالة دكتوراه

احتشد طلاب من مختلف البلدان في احدى قاعات جامعة الصداقة (باتريس لومومبا) وتوافد اساتذة الجامعة ، والمجلس العلمي لها .. وذلك للاستماع الى دفاع عبد الشافي صديق عن رسالة الدكتوراه التي اعدها عن السياسة الخارجية للسودان منذ ١٩٥٩ حتى ١٩٦٩ .

واستعرض البروفيسور پابلوتشيكوف ماقدمته الاطروحة من مادة علمية خصبة ، وتحليل يعتمد على الوثائق والعوامل الاقتصادية والسياسية والاحصائيات الدقيقة والاحاطة الشاملة بظروف المناخ الدولي ، في الفترة التي حددها المدافع مجالا لبحثه .

ونوه الدكتور نوبليكوف بالنتائج التي توصل اليها المدافع قائلا : بان المراجع العديدة لم تكن وحدها كافية لهذا الاستعراض الموضوعي لولم يكن منهج عبد الشافي نفسه مرتكزا على ربط الاسباب بمسبباتها ، والنظر الى العوامل الداخلية-الذاتية والموضوعية-المؤثرة في تكييف العلاقات الدولية .

وابدى ملاحظاته الانتقادية والتي لاتقلل من وزن الاطروحة العلمي .

ثم وقف عبد الشافي صديق في النهاية وشكر المناقشين ، وعبر عن عرفانه وتقديره لجامعة الصداقة التي وفرت له الجو النفسي والظروف الملائمة للحصول على دراسته العليا وما فوق الجامعية .. وقال : ان الجامعة مساعدة جليلة حقا من الشعب السوفييتي الصديق لاعداد البلاد النامية وتزويدها بالكادر العلمي في مختلف مجالات العلوم والاداب . وانه لن ينسى ابدا ذكرياته والمساعدات التي قدمها له اساتذته واصدقاؤه خلال فترة دراسته .

وقد صوت المجلس العلمي بالاجماع للرسالة ،، واصبح عبد الشافي مستحقا بذلك لقب دكتور في العلوم التاريخية .

وقد اوصى المجلس ايضا بطبع الاطروحة ليتسنى للباحثين الاستفادة من الجهد العلمي المبذول فيها .



الدكتور عبد الشافي يتقبل تهاني اصدقائه

حياة العاصمة

* احتل حوالي مليوني شخص من ابناء موسكو خلال السنوات الاربع الماضية بانتقالهم الى شقق جديدة وبني في العاصمة خلال هذه الفترة ٤٥٠ الف شقة على حساب الدولة بصورة اساسية . وتعار اهمية كبيرة لجودة البناء ولتخطيط الشقق المريح والمظهر الخارجي للاحياء . ويشيد بالاضافة الى المساكن عدد كبير من المخازن الضخمة للمواد الغذائية والفنادق والمطاعم والمجمعات الرياضية وتراعى في البناء المحافظة على الاثار المعمارية .

* انتهت المرحلة الهامة من بناء مجمع المعارض الدولية في كراسنايا بريسنيا . وقد اعدت هنا الحفر لارساء ركائز كل الاجنحة .

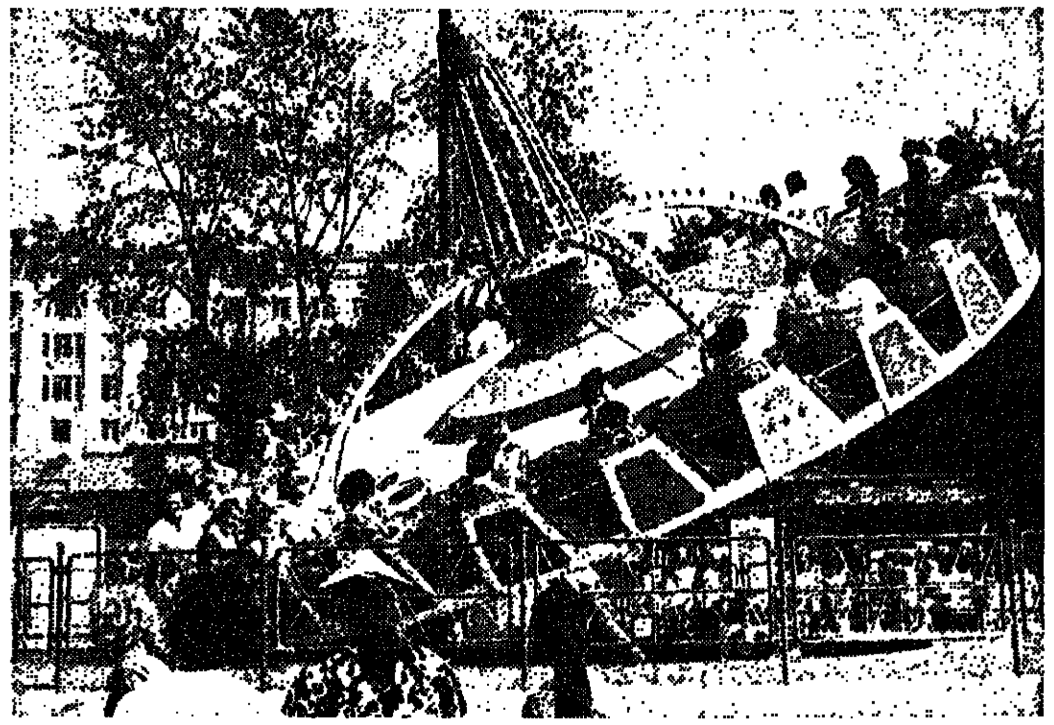
واستمرت عملية نقل التراب بالسيارات نصف سنة ، وكان العمل يجري ليل نهار . ونقل الى ضواحي العاصمة حوالي ١٣٠ الف متر مكعب من التراب . وبدات الان في بناء المجمع عملية وضع الركائز في اساس الجناح وتركيب القاعدة .

* بدا ترميم بناية مسرح البلشوي في موسكو . وقد شيد هذا المبنى في بداية القرن الماضي حسب تصميم المعماري الشهير بوفي . ويعتبر واحدا من الاماكن الاثرية البارزة في وسط العاصمة . وسيجدد المرممون اعمدة مدخل المسرح المؤلف من ثمانية اعمدة وتمثال ابوللو وجياده وهي من البرونز الذي يكلل البناية . وسيستخدم الذهب للرسومات الفنية القائمة في قاعة المتفرجين .

* تجري في موسكو بنجاح حفلات فناني المنوعات الاجانب . ويمكن التعرف في قصر الرياضة في «سوكولنيكي» على فرقة المنوعات من بولونيا . ويمكن مشاهدة حفلات فناني المنوعات اليوغسلاف في مسرح المرآة بحديقة «ارميتاج» .

* افتتح في موسكو معرض للطوابع مكرس للالعاب الاولمبية الصيفية لعام ١٩٨٠ التي ستجري في العاصمة السوفييتية .

وتضم معروضات المعرض طوابع ومغلفات وبطاقات تتحدث عن تطور التربية البدنية والرياضة في الاتحاد السوفييتي . وتضم المعروضات ايضا طوابع اجنبية مكرسة للرياضيين السوفييت البارزين . فقد صدر في نيكاراغوا مثلا طابع يحمل صورة حارس المرمى ليف ياشين . ويتحدث طابع من الفولتا العليا عن لاعبة الجمباز وبطلة العالم واوروبا والالعاب الاولمبية لودميلا توريشيفا ، وهناك طابع من ليبيريا يصور العداء البارز فاليري بورزوف .



تكتظ اماكن الالعاب المسلية في المتنزه المركزي الذي يحمل اسم غوركي في ايام الاحد بالناس .

في دار الصداقة



* احتفل ممثلو الاوساط الاجتماعية في موسكو بالذكرى ال-١٥٤ ليوم اعلان استقلال جمهورية بيرو .

والقى رئيس جمعية الصداقة «الاتحاد السوفييتي-بيرو» ونائب وزير الصحة في الاتحاد السوفييتي فينيديكتوف كلمة في هذا الاجتماع وتحدث عن تاريخ النضال الوطني لشعب بيرو من اجل التحرر والاستقلال .

واشار سفير بيرو في الاتحاد السوفييتي خوان خوسيه كاليه الى اهمية علاقات التعاون المتطورة بين الاتحاد السوفييتي وبيرو من اجل السلام والتفاهم المتبادل بين الشعوب .

* التقى اعضاء ادارة جمعية الصداقة السوفييتية الافغانية برئيس تحرير مجلة «جمهورية افغانيستان» .

* القى رينيه فيسلير سفير سويسرا في الاتحاد السوفييتي كلمة في حفل الاوساط الاجتماعية في موسكو المكرس لعيد سويسرا الوطني اشار فيها الى التزايد المستمر للعلاقات والاتصالات بين البلدين وبين الشعبين السوفييتي والسويسري .

* استقبل نائب رئيس مجلس اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية الدري ليدرفسكي وفد جمعية الصداقة اليابانية السوفييتية .

- عقد لقاء بين نشطاء اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية مندوبات وضيفات المؤتمر الدولي التاسع للري والتصريف اللواتي يمثلن اكثر من ستين دولة . وقد نظم هذا اللقاء في اطار عام المراة الدولي .

* استقبلت ادارة جمعية الصداقة بين الاتحاد السوفييتي وشرى لانكا واجاناكس رئيس عصبة الصداقة بين الاتحاد السوفييتي وشرى لانكا .

* نظمت جمعية الصداقة السوفييتية الكوبية لنشطاء رابطة الصداقة الكوبية السوفييتية ندوة دراسية حول موضوع الاتحاد السوفييتي اليوم .

* تم لقاء بين ممثل اكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي وجمعية الاتحاد السوفييتي-المانيا الاتحادية مع اعضاء قسم بافاريا من جمعية «المانيا الاتحادية-الاتحاد السوفييتي» .

- التقت لجنة الشباب لجمعية الصداقة الاتحاد السوفييتي-هولندا بمجموعة من الشباب الهولندي .

في الايام القريبة

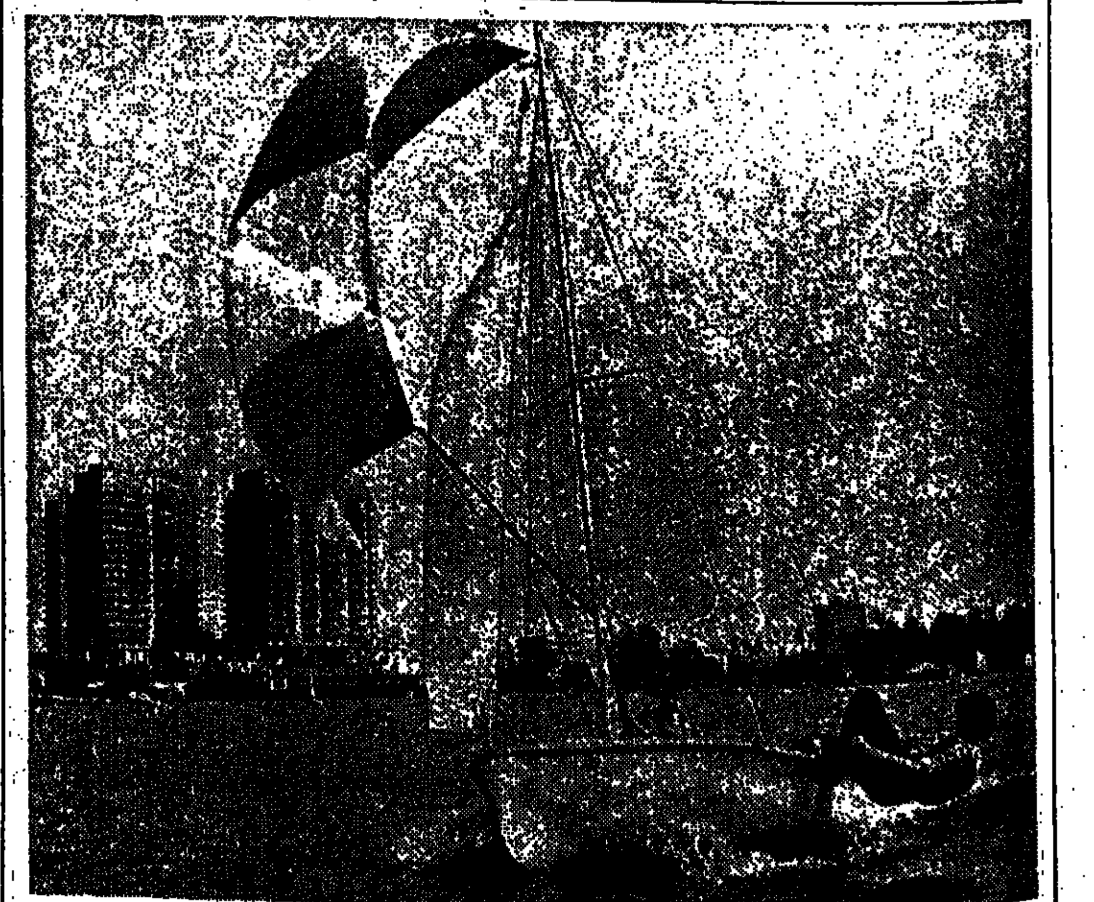
* سينظم قسم اللغة الروسية في دار الصداقة حفلا في نطاق عام المراة العالمي مخصصا لمعلمي اللغة الروسية الاجانب .

* ستعقد جلسة موسعة لمجلس ادارة رابطة الصداقة والعلاقات الثقافية مع دول امريكا اللاتينية مخصصة للذكرى ال ١٥٠ لاعلان استقلال بوليفيا .

كاسحات جليد فنلندية للاتحاد السوفييتي

تم في موسكو التوقيع على اتفاقية ضخمة جديدة بين مؤسسة «سودوامبورت» السوفييتية واتحاد الشركات الفنلندية «فيارتسيليا» .

وبموجب الاتفاقية ستتسلم بلادنا من فنلندا خلال السنتين ١٩٧٧-١٩٧٨ ست كاسحات جليد مخصصة للعمل في البحيرات والانهار تبلغ قوة كل منها ٥٧٠٠ حصان . وستكون هذه الكاسحات مجهزة باجهزة الملاحة الكهربائية واللاسلكية السوفييتية وستستخدم السفن التي سيتم خرازتها في الانهر الشمالية الضيقة وسيؤدي ذلك الى اطالة الملاحة فيها لمدة شهر اخر . ان اتحاد الشركات «فيارتسيليا» كان قد صنع للاتحاد السوفييتي عددا من كاسحات الجليد بقوة ١٠-١٢ الف حصان وكاسحة الجليد «يرماك» بقوة ٣٦ الف حصان .



تعمل في احدى المناطق السكنية الصغيرة بالعاصمة والواقعة على ضفة قناة موسكو والتي تحمل اسم «ليبيد» ، («التم») مدرسة للمراكب الشراعية . ويمكن ان تجد بين ٦٠ شخصا من اصحاب القوارب الذين يشرف عليهم نادي الرياضة المائية المركزي والتابع للاسطول البحري الحربي تلميذا في الصف الثاني المتوسط وطالبا في الصف الثاني بالمعهد . في الصورة : رياضة المراكب الشراعية